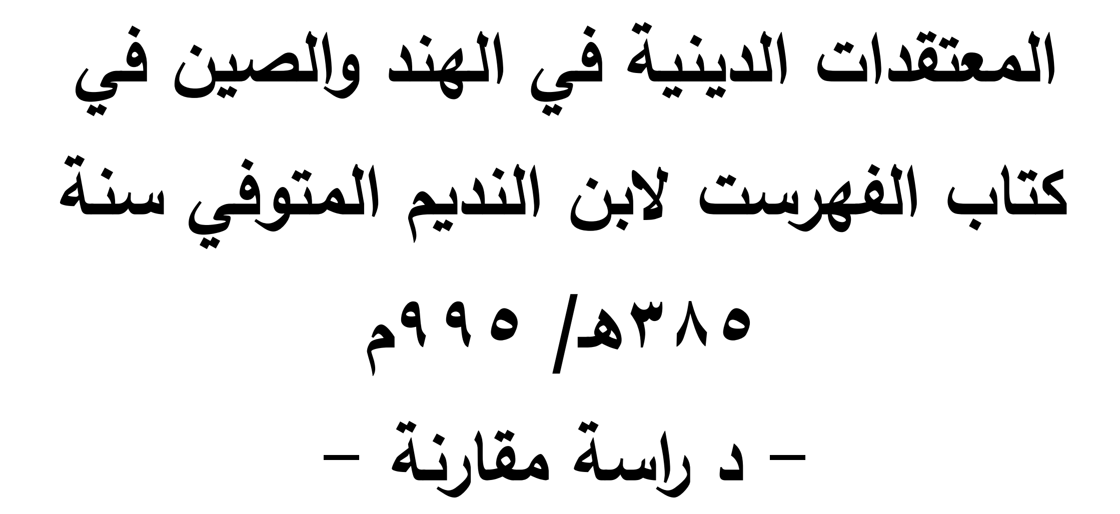


المعتقدات الدينية في الهند والصين في كتاب الفهرست لابن النديم المتوفي سنة ٣٨٥هـ/ ٩٩٥م

- د راسة مقارنة -

الاستاذ المساعد

الدكتورة

سعاد هادي حسن الطائي

جامعة بغداد / كلية التربية- ابن رشد /

قسم التاريخ

بسم الله الرحمن الرحيم

المعتقدات الدينية في الهند والصين في كتاب الفهرست لابن النديم المتوفي سنة ٣٨٥ هـ /٩٩٥م

– دراسة مقارنة –

المقدمة :

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على الرسول الكريم وصحبه الكرام اجمعين

يعد كتاب الفهرست لابن النديم[١]من الكتب المهمة والجامعة لمختلف انواع العلوم العلمية منها والانسانية التي صُنفت في مراحل تاريخية مختلفة ، ولهذا عدّ من المصادر التاريخية التي كانت ولا تزال عوناً لكثير من الباحثين لما ضمه من معلومات قيمة ومتنوعة انفرد ابن النديم بذكر الكثير منها .

فهو ذخيرة علمية لتلخيصه عدد لا يحصى من الكتب العربية المنقولة عن الامم المختلفة حتى نهاية القرن الرابع الهجري/ التاسع الميلادي، وهو وثيقة مهمة توضح اهم المراحل التي وصل اليها المسلمون في حياتهم العقلية والعلمية، ومما زاد من اهمية هذا الكتاب ان مؤلفه قد امعن في وصفه لهذه الكتب ولمؤلفيها ولمترجميها ذاكراً ملخصاً موجزاً عن حياتهم، فضلاً عن ان معظم هذه الكتب قد فُقدت بسبب ما تعرضت اليه الدولة العربية الاسلامية من نكبات وحروب خلال عصورها التاريخية المختلفة،لاسيما بعد غزو المغول لبغداد في سنة ٦٥٦هـ/١٢٥٨م[٢] .

قال ياقوت الحموي عن ابن النديم وكتابه الفهرست (٠٠٠جَوَّد فيه، واستوعب استيعاباً يدل على اطلاعه على فنون من العلم وتحققه لجميع الكتب٠٠)[٣]. وقال عنه الزركلي (وهو من اقدم كتب التراجم ومن افضلها٠٠٠)[٤].

اما القسطنطيني فقال عنه(هذا فهرس كتب العلوم القديمة وتصانيف اليونان والفرس والهند الموجودة منها بلغة العرب وقلمها واخبار مصنفيها٠٠٠)[٥].

ويوضح هذا الكتاب ما كان يتمتع به ابن النديم من نشاط علمي واسع واطلاعٍ على ادق التفاصيل وفي جميع انواع العلوم ، فضلاً عن الاسلوب العلمي الذي اتبعه ابن النديم في كتابته لهذا الكتاب الذي تميز بكونه اسلوب بعيد عن الحشو والاطالة ، فهو يشير دون تكلف الى ادق التفاصيل باحثاً في محتواها وموضحاً في جميع عباراته عما توصل اليه من حقائق مهمة دون تزويقٍ لفظي مصطنع ، ومن الجدير بالذكر ان ابن النديم استفاد من الكتب والمصنفات التي احتوتها مكتبة بيت الحكمة في تصنيف كتابه الفهرست ، إذ كان يرتادها باستمرار(٦)
.

لقد نجح ابن النديم فعلاً في ايصال الحقائق المهمة للباحثين كافة وعلى مختلف العصور التاريخية من خلال ما اتبعه من منهج علمي ناجح.

ومن الموضوعات المهمة التي تطرق اليها ابن النديم في كتابه الفهرست هو ما ذكره من معلوماتٍ مهمة عن المعتقدات الدينية في الهند والصين، اذ انفرد بذكر عدد كبير ومهم من الفرق الدينية والهياكل والمعابد المقدسة التي بُنيت في الهند والصين واهم الاصنام التي عبدها سكان هذه البلاد ؛ لكونها كانت من اخصب بقاع الارض لنشوء مثل هذه المعتقدات والمذاهب الدينية ، ونظراً لاستيعاب اهلها للمبادئ التي جاءت بها هذه الاديان والمعتقدات ، ولحاجتهم لدينٍ يضمن لهم الاستقرار وينظم حياتهم الاجتماعية والاقتصادية والدينية.

ولهذا فقد اجتهد سكان هذه البلاد في ايجاد طقوس وسنن دينية اتبعوها في عبادتهم لآلهتهم ؛ لتوفر لهم الحماية من المخاطر وتشفيهم من الامراض وتمنحهم الخير والدعة.

وسوف اقتصر في بحثي هذا على دراسة اهم ما اورده ابن النديم في كتابه الفهرست من المعتقدات الدينية التي ظهرت في الهند والصين ومقارنتها مع ما ذكره غيره من الفقهاء والمؤرخين ذاكرةً ما اتفقوا معه فيما ذكره وما زادوا عليه من معلومات بخصوصها دون التطرق الى المعتقدات والاديان الاخرى التي لم يذكرها ابن النديم في كتابه الفهرست وهي بالتاكيد كثيرة ولايسعني ذكرها جميعها في هذا البحث .

*** اولا: المعتقدات الدينية في الهند :**

تعددت المعتقدات الدينية التي ظهرت في الهند، فقد ذكر أبن النديم بعضاً مهماً منها ، فضلاً عن ذكره لآراء عدد من سكان الهند عن مفهوم البّد وصفته واهم المعابد والبيوت المقدسة، واشهر الاصنام التي اتخذها سكان الهند آلهةً لهم ، واورد كذلك اسماء عدد مهم من الفرق الدينية التي ظهرت في الهند واهم الآلهة التي عبدتها كل فرقة. وسوف اتناول كلاً منها بالتفصيل في بحثي هذا. وكما ذكرت في مقدمة البحث فأني سوف أقتصر في دراستي هذهِ على دراسة أهم المعتقدات الدينية التي ذكرها أبن النديم فقط ومقارنتها مع ما ذكره غيره من المؤرخين وما اضافوا بخصوصها من معلومات أخرى .

*** البّد :**

ذكر ابن النديم في كتابه الفهرست معلومات مهمةعن البّد، ذاكراً اهم الاراء التي اطلقها سكان الهند عنه وعن صفته وهيئته .

اذ اشارت طائفة من الهنود ان البّددة تكلمهم وذلك حسب ما كانوا يعتقدون ، فالبدّدة كانت تمثل بالنسبة لهم صورة الله سبحانه وتعالى، بينما اشارت طائفةً اخرى منهم ان البدّ هو صورة رسول الله تعالى اليهم ، وهنا اختلفوا ايضاً فيما بينهم ، اذ زعموا ان الرسول هو ملك من الملائكة، بينما قال اخرون ان الرسول هو بشر من الناس، بينما اشار بعضهم الى اراء اخرى بشأنه، اذ قالوا انه صورة بوداسف[٧] [٨].

واضاف ابن النديم في تعريفه للبّد وصفته بأنه : (اسم للجنس، ٠٠٠٠فاما صفة البّد الاعظم فانسان جالس على كرسي، لا شعر بوجهه مغموس الذقن٠٠٠، ما هو مشتمل بكساء، كالمبتسم،٠٠٠ان كل منزل فيه صورته من جميع اصناف الاشياء، وعلى حسب حال الانسان، اما من الذهب المرصع بانواع الجواهر او الفضة او الصفر او الحجارة او الخشب٠٠)[٩].

اذ صمم بطريقة هندسية دقيقة بحيث كانوا يعظمونه كيفما استقبلهم بوجهه سواء من المشرق او المغرب او العكس، اي انهم كانوا يرون وجهه كاملاً في اية جهة اتجهوا نحوها[١٠].

واضاف الشهرستاني معلومات مهمة عن البّد لم يذكرها ابن النديم في كتابه الفهرست. اذ ذكر ان البّد عندهم هو (شخص في هذا العالم لا يولد، ولا ينكح، ولا يطعم، ولا يشرب، ولا يهرم، ولا يموت)(١١).

واوضح الشهرستاني راي اهل الهند عن البدّدة وأهم معتقداتهم عنها وأهم صفاتهم وسماتهم ، اذ زعم سكان الهند ان البدّدة قد جاؤوا اليهم من نهر الكنك (١٢) ومنحوهم مختلف العلوم، وظهروا لهم على هيئة اشخاص واجناس شتى، وزعموا انهم لا يظهرون الا في قصور الملوك لعلو وسمو مكانتهم، واضافوا قدسية اكبر على ارض الهند مؤكدين ان البدّدة لا يظهرون الا في ارض الهند لما تتمتع به من مميزات وسمات طبيعية مثل جودة تربتها وحسن اقليمها، ولكثرة من فيها من اهل الاجتهاد(١٣).

واشار الشهرستاني ان اول بّد ظهر في العالم كان اسمه شاكمين –اي السيد الشريف– وجاء من بعده البود يسعية –اي الانسان الطالب سبيل الحق– وهو يصل الى هذه المرتبة بالصبر والعطاء والزهد عن مباهج الدنيا والعدل وغيرها من الصفات والشمائل الحسنة(١٤).

وعلى الارجح ان سكان الهند كانوا يقدسون هذا الشخص الذي كان يدعى شاكمين على اساس انه اول بّد ظهر في العالم ومن جاء بعده بالمرتبة الثانية ، واضفوا عليهما صفات ومميزات آلهيه ميزتهم عن سائر البشر وبالغوا في ذلك، وربما قد يكونان اسطورة من اساطير الهند مستوحاة من تطور الفكر والوعي الديني لدى سكان الهند عبر المراحل التاريخية التي مرت بها الهند.

اما اهم الصفات التي يجب ان يتحلى بها كل من يريد ان يصل الى مرتبة البّد، فهي كالآتي(١٥):

١- الجود والكرم.

٢- العفو عن المسيء ودفع الغضب بالحلم.

٣- التعفف عن الشهوات الدنيوية.

٤- الفكرة في الوصول الى العالم الدائم الوجود والتخلص من هذا العالم الفاني.

٥- رياضة العقل بالعلم والادب.

٦- القوة على تصريف النفس في طلب الافضل.

٧- ان يكون طيب الخلق والقلب.

٨- حسن المعاشرة مع الناس وايثار اختيارهم على اختيار النفس.

٩- التوجه الى الحق.

١٠- بذل الروح شوقاً الى الحق.

ونستنتج من خلال ما أورده أبن النديم والشهرستاني من معلومات قيمة عن البدَّ أنه أسم لأي جنس كان ، فقد يكون إنسان سواء كان رجل أو أمراة أو أي كائن آخر ، وهو يحمل صفاتٍ وملامح معينة ، اتخذه سكان الهند ليكون رمزاً دينياً مقدساً لهم ولما أضفوا عليه من قدسية وصفاتٍ حسنة ليرقى الى أعلى المراتب .

*** البيوت والمعابد والاصنام المقدسة في الهند:**

ادرج ابن النديم في كتابه الفهرست معلومات مهمة عن اهم البيوت والمعابد الدينية المقدسة والتي شيدها سكان الهند لتكون بيوتاً لآلهتهم ، واورد معلوماتٍ مهمة عن اهم الاصنام التي اتخذها سكان الهند الهةً لهم ذاكراً معلومات مهمة عن الطقوس الدينية التي كان سكان الهند يمارسونها عند عبادتهم لهذه الاصنام تقرباً وتضرعاً لها.

فمن اول واهم المعابد والبيوت الدينية المقدسة في الهند هو المعبد الذي يبلغ طوله فرسخٍ واحد والذي يقع في مدينة مانكير(١٦)، اذ كان ملك هذه المدينة يتوجه سنوياً لزيارة هذا البيت ماشياً على قدميه ويعود بعد اداء طقوسه الدينية في هذا المعبد الى قصره راكباً على دابته(١٧) .

ويصف ابن النديم الصنم الذي وضع في هذا المعبد قائلاً : (وفيه صنم من ذهب ارتفاعه اثنى عشر ذراعاً ، على سرير من ذهب، وفي وسط قبة من ذهب، مرصع ذلك كله بالجوهر الابيض،... والياقوت الاحمر والاصفر والازرق والاخضر، ويذبحون لهذا الصنم الذبائح، واكثر ما يقربون نفوسهم، في يوم من السنة معروف عندهم)(١٨). وهذا يؤكد ان هناك طقوساً دينية كان يقوم بها سكان الهند عند زيارتهم لصنم هذا المعبد.

والبيت المقدس الثاني يقع في مدينة المولتان او (الملتان)[١٩] ويسمى بيت المولتان او (الملتان) ، وهو احد البيوت السبعة المقدسة[٢٠]، وقد وضع فيه صنم من حديد يبلغ طوله سبعة اذرع، وفي وسطه قبه تمسكه حجارةً من المغناطيس من جميع جهاته وبقوى متساوية، وقد ذُكر انه اخذ يميل عن موضعه بسبب نوع من الآفات كانت قد توغلت فيه فسببت الضعف في جميع اجزائه وجوانبه[٢١] .

اما البيروني فوصف الصنم الموجود في هذا المعبد مؤكداً ان اسمه هو– ادت– نسبةً الى اسم الشمس ، وبأنه كان منحوتاً من الخشب ، اما عيناه فكانتا ياقوتتان حمراوان[٢٢].

وهو بذلك يختلف عما ذكره ابن النديم الذي ذكر ان صنم هذا المعبد كان منحوتاً من الحديد.

ووصف عدد من الجغرافيين هذا الصنم ذاكرين أنه اتخذ هيئة انسان متربع على كرسي من الجص والآجر وأُلبس جسده ثوب من جلد حيوان السنجاب ذي لون احمر ولا يظهر من جسده المنحوت من الخشب شيء، اما عيناه فقد كانتا عبارة عن جوهرتان ووضع على راسه اكليل من ذهب، اما ذراعاه فقد صورت ممدوتان على ركبتيه وقد قبض على كل يد له[٢٣]. وهم بذلك اتفقوا مع البيروني في ان هذا الصنم كان منحوتاً من الخشب.

وكان اهل الهند يقدمون له الاموال وينذرون له النذور ويحجون اليه ويطوفون حوله حالقين شعر رؤوسهم، وكان امير الملتان يقدم له المال لينفق على سدنة هذا الصنم، وكان رجال الهند يحملون لهذا الصنم العود القامروني من مدينة قامرون الهندية وهو من افخر الانواع ، اذ كان يُعطى هذا العود لسدنة هذا المعبد القائمين على خدمة هذا الصنم لوضعه في المعبد المخصص له [٢٤].

وكانت هذه نوع من الطقوس الدينية التي كان سكان الهند يمارسونها عند عبادتهم لهذا الصنم تضرعاً وتقرباً له ولينالوا بركته ورضاه.

ويستطرد ابن النديم ذاكراً موضع هذا البيت قائلاً: (وهذا البيت في لحف جبل، وهو قبة ارتفاعها مائة وثمانون ذراعاً ، تحج اليه الهند من اقاصي بلادهم براً وبحراً ، والطريق اليه من بلخ[٢٥] مستقيم، لان سواد المولتان مصاقب لسواد بلخ)[٢٦].

ويتضح لنا ان سكان الهند قد قدسوا هذا الصنم حتى انهم جعلوا زيارته امراً واجباً ومقدساً وهو بمثابة اداء لفريضة الحج عندهم.

وقد زاد على ما ذكره ابن النديم من معلومات مهمة عن هذا البيت عدد من الجغرافيين، فذكروا انه كان قصراً بني في اعمر موضع في سوق الملتان بين سوق العاجيين وصف الصفارين، وقد بُنيت حول القبة التي وضع فيها الصنم بيوتٍ عدة يسكنها سدنة وخدم هذا الصنم[٢٧].

والبيت المقدس الثالث في الهند يقع في مدينة الباميان[٢٨] مما يلي مدينة سجستان[٢٩]، وهو بيت عظيم يتوجه اليه الزهاد والعباد للحج براً وبحراً وضعت فيه الاصنام المنحوتة من الذهب والمرصعة بالاحجار الكريمة[٣٠].

والبيت المقدس الرابع هو بيت الذهب، وقد اشار ابن النديم الى اختلاف الاراء في تسمية هذا البيت ، فقيل انه بيت بُني من الحجارة ووضع فيه عدد من الاصنام، وقد سُمي بهذا الاسم؛ لان العرب المسلمين عندما فتحوا مدينة الباميان في عهد والي العراق الحجاج بن يوسف الثقفي غنموا من هذا البيت اموال كثيرة[٣١].

إلا أن ابن النديم قد ذكر ان هذا البيت هو ليس بيت الذهب[٣٢]. وقد اكتفى أبن النديم باعطاء رأيه هذا دون أن يعلق أكثر ومن غير أن يحدد أي البيوت المقدسة سُمي ببيت الذهب.

والبيت المقدس الخامس يقع في براري الهند من ارض مكران[٣٣] والقندهار[٣٤]، يتوجه اليه العباد والزهاد من الهنود لاداء طقوسهم الدينية، وقد بُني من الذهب ، طوله سبعة أذرع وعرضه مثلُ ذلك، أما ارتفاعه فيبلغ أثنى عشر ذراعاً وهو مرصع بأنواع مختلفة من الاحجار الكريمة النادرة[٣٥].

قال عنه ابن النديم (وفيه من البدَّدة المعمولة من الياقوت الاحمر وغيره من الحجارة الثمينة العجيبة المرصعة بالدُر الفاخر ،٠٠٠ وزعم ان الثقة من أهل الهند أخبره إن هذا البيت يتنكبه المطر من فوقه ويمنته ويسرته، فلا يُصيبه، وكذلك السيل ينعرج عنه سائلا يمنة ويُسرة٠٠٠)[٣٦].

والبيت المقدس السادس يقع في مدينة قمار [٣٧] بُنيت حيطانه من الذهب ، وبُني سقفه من أعواد العود الهندي طول كل واحد منها خمسون ذراعاً وأكثر، وقد رُصعت بدّدته ومحاريبه بالدُر الفاخر والياقوت النادر [٣٨].

والبيت المقدس السابع يقع في مدينة الصنف [٣٩] وهو بيت قديم ، وقد قدسه سكان الهند زاعمين ان البدّدة التي وضعت فيه تكلم الزوار من العباد والزهاد ممن يرتادون هذا البيت وهي تستجيب لدعائهم [٤٠].

ومن الجدير بالذكر ان ابن النديم لم يذكر شيئاً عن البيت او المعبد المقدس الثامن والموجود في مدينة سومنات [٤١] الهندية والذي يسمى بيت سومنات ، بينما ذكر عدد من المؤرخين معلومات مهمة عن هذا المعبد المقدس والمهم في الهند.

فهذا البيت (مبني على ست وخمسين سارية من الساج المصفح بالرصاص، وسومنات في حجر طوله خمسة اذرع ثلاثة مدورة ظاهرة وذراعان في البناء وليس بصورة مصورة فأخذه يمين الدولة – أي السلطان محمود الغزنوي- فكسره وأحرق بعضه وأخذ بعضه الى غزنة [٤٢] فجعله عتبة الجامع) [٤٣].

ويصفه ابن الاثير بقوله : (كان بيت الصنم معظماً وانما الضوء الذي عنده من قناديل الجوهر الفائق وكان عنده سلسلة ذهب فيها حرس وزنها مائتا طن كلما مضى طائفة معلومة من الليل حركت السلسلة فيصوت الجرس فيقوم طائفة من البرهميين [٤٤] الى عبادتهم، وعنده خزانة فيها عدة من الاصنام الذهبية والفضية وعليها الستور المعلقة المرصعة بالجوهر كل واحد منها منسوب الى عظيم من عظمائهم وقيمة ما في البيوت يزيد على ٢٠ ألف ألف دينار ٠٠) [٤٥]. وهذا يدل على ما كان يتمتع به هذا الصنم ومعبده من قدسيه دينية لدى سكان الهند.

ويعد صنم سومنات من اعظم اصنام الهند، اذ كان الهنود يحجون اليه كل ليلة خسوف للقمر، إذ يجتمع اليه ما يزيد على مائة الف انسان، وزعموا ان الارواح إذا ما فارقت الاجساد فأنها تجتمع فيه على اساس مبدأ تناسخ الارواح –اي انتقال الارواح من جسد الى اخر بعد الموت- وكان اهل الهند يقدمون الهدايا النفيسة الى هذا الصنم تعظيماً وتقديساً له، فضلاً عما كانوا يقدومونه من اموال الى سدنة هذا المعبد ، اذ خصصت لهذا الصنم من الوقوف ما يزيد على ١٠ الآف قرية ، فضلاً

عما يحتويه هذا المعبد من جواهر نادرة ونفيسة[٤٦]. ان تقديم سكان الهند الهدايا لصنم سومنات يعد من الطقوس الدينية المهمة عندهم لينالوا بركة آلههم ورضاه عنهم .

وكان لأهل الهند طقوس دينيةاخرى يؤدنوها يومياً عند زيارتهم لمعبد صنم سومنات ، إذ كانوا يقومون بغسل صنم سومنات يومياً من ماء نهر كنك الذي يقع على بعد ٢٠٠ فرسخ من مدينة سومنات[٤٧] ، وكان يجتمع عنده ألف رجل من البرهميين من سدنة المعبد لعبادته وتقديم الوفود اليه، وخصص ٣٠٠ رجل لحلق شعر رؤوس ولحى زواره، فضلاً عن المغنيين والراقصين من الرجال والنساء من الذين كانوا يغنون ويرقصون امام صنم سومنات[٤٨].

ومن اهم الاصنام التي كانت تُعبد في الهند ايضاً صنمان ذكرهما ابن النديم في كتابه الفهرست، هما :

جُنُبكت وزُنبكت ، اذ نحت هذان الصنمان من طرفي وادٍ عظيم خرطاً من حجارة الجبل ، ارتفاع كل واحد منهما ثمانين ذراعاً ويمكن رؤيتهما من مسافة بعيدة[٤٩].

كان اهل الهند يعظمونهما ويحجون اليهما ويقدمون لهما القرابين فضلاً عن البخور وغيرها[٥٠] . ويذكر ابن النديم عنهما: (فاذا وقعت العين عليهما من مسافة بعيدة احتاج الرجل أن يُطرق اعظاماً لهما فان حانت منه إلتفاتة٠٠٠ فنظر اليهما احتاج أن يرجع الى الموضع الذي لا يراهما منه ثم يطرق ويقصد قصدهما هذا إعظاماً لهما)[٥١].

واضاف البيروني اسماء عدد كبير من الاصنام التي كانت تُعبد في الهند والتي لم يذكرها أبن النديم في كتابه الفهرست منها : جَكرسوام –اي صاحب جكر– وصنم شارد منحوت من الخشب، وصنم بشن، وشرى، وبلديو، ونارراين، وبهكبت، وكمندل، ولبردمُن، واسكند بن مهاديو، وإندر، دجن، وارهنت، وريونت بن الشمس٠٠٠ وغيرها[٥٢] .

*** الفرق الدينية في الهند :**

ظهرت في الهند العديد من الفرق الدينية انفرد ابن النديم بذكر عددٍ منها ، واتفق معه في ذكرهاعدد من المؤرخين، وزاد عليه غيره بذكر عدد أخر غيرها، ومن اهم هذه الفرق:

١- المها كالية[٥٣]:

تُعدُّ هذهِ الفرقة من الفرق الدينية المهمة التي ظهرت في الهند ، إذ يَعبد اتباعها صنماً يُدعى مهاكال ، له اربعة أيدٍ ، وكان كثيف الشعر، كاشر الاسنان، كاشف البطن وعلى ظهره قطعة من جلد الفيل يُقطر منه الدم وقد عُقد بجلد يدي الفيل بين يديه، ووضع في احدى يديه ثعبان عظيم فاغر فاه، وبيده الاخرى عصا، وفي يده الثالثة وضع رأس انسان، أما يده الرابعة فكانت مرفوعةً الى الاعلى، ووضع في اذنيه قرطين على هيئة حيتان، ووضع على جسده ثعبانان عظيمان إلتفا حوله، ووضع على رأسه اكليل من عظام القحف ووضع حول رقبته قلادة من عظام القحف ايضا[٥٤].

وقد زعم اتباع هذهِ الفرقة من عبدة هذا الصنم انه عفريت من الشياطين؛ ولهذا فهو أحق بالعبادة والتعظيم من غيره، وهو بالنسبة لهم مانح الخصال المحبوبة والمحمودة والمعطي والمحسن اليهم وهو المفزع لهم في الشدائد[٥٥].

واضاف الشهرستاني ان لهذا الصنم بيوت عِظام في الهند يزورها عُباد هذا الصنم ثلاث مرات في اليوم يسجدون له ويطوفون حوله، ولهم في موضع أخر يُدعى-اختر-[٥٦] صنم على صورة هذا الصنم يسجدون له طالبين منه أن يستجيب لدعائهم[٥٧].

ويضيف الشهرستاني قائلاً: (حتى ان الرجل يقول له فيما يُسأل : زوجني فلانة، واعطني كذا، ومنهم من يأتيه فيقيم عنده الايام والليالي لا يذوق شيئاً، يتضرع اليه، ويسأله الحاجة حتى انه ربما ينفق -اي يموت-) [٥٨].

وهذا يدل على ما كان يتمتع به هذا الصنم من قدسيه عند سكان الهند لدرجة ان عدد منهم كان مستعدا للموت تقرباً له وتبركاً به ، ممتنعاً عن تناول كل ما لذ

وطاب من طعام وشراب ناذراًَ نفسه له معتقداً ان هذا سوف يشفع له عنده لينال مراده منه .

٢- الدينكيتية[٥٩]

اتباع هذه الفرقة يعبدون الشمس اذ اتخذوا لهم صنماً على هيئة عجل، ذا اربعة أفراس، وقد وضع في يده جوهراً ذا لون ناري ، وقد زعم اتباع هذهِ الفرقة ان الشمس ملك من الملائكة وهي تستحق العبادة والتعظيم[٦٠].

واضاف الشهرستاني الى ما ذكره ابن النديم (ان الشمس لها نفس وعقل، ومنها نور الكواكب وضياء العالم٠٠٠وهي ملك الفلك ٠٠٠)[٦١].

وكان اتباع هذهِ الفرقة يسجدون لهذا الصنم ويطوفون حوله ويقدمون له الهدايا، وخُصصت لهذا الصنم ضياع وغلاّت ، و كان لهذا الصنم سدنة وخُدام يقومون بإدارة كل ما خُصص له من أراضٍ واملاك[٦٢].

وهذا يؤكد ما كان يتمتع به سدنة هذا الصنم من سلطة ادارية ودينية واضحة المعالم من خلال إداراتهم لكل ما خُصص لهذا المعبد المقدس من اموال وأراضٍ، وهذا ربما كان له تأثير كبير على حياة سكان الهند اقتصادياً واجتماعياً ودينياً.

وخصص اتباع هذهِ الفرقة ثلاث اوقات في اليوم لزيارة هذا الصنم وكان لكل زيارة طقوس دينية معينة تُؤدى له من قل زواره، اذ كان يتوجه اليه المرضى من المجذومين وغيرهم، وكانوا يقيمون في معبده عدة ليالٍ يسجدون له متضرعين لينالوا بركته، فضلاً عن الصوم له للتقرب منه وليستجيب لدعائهم ويشفيهم من مرضهم[٦٣].

٣. الجهندر يهكنية (٦٤):

اتباع هذهِ الفرقة كانوا يعبدون القمر جاعلين له صنم على هيئة عجل، زاعمين ان القمر هو ملك من الملائكة؛ وهو بذلك يستحق العبادة والتعظيم[٦٥]. واضاف الشهرستاني ان للقمر (تدبير هذا العالم السفلي والامور الجزئية فيه، ومنه نضج الاشياء المكتوبة وايصالها الى كمالها وبزيادته ونقصانه تعرف الازمان والساعات، وهو تلو الشمس وقرينها ومنها نوره٠٠٠)[٦٦].

اما عن صفة هذا الصنم وهيئته فقد كان على صورة عجل وضع في يده جوهر يُدعى جندركيت، ومن طقوس عبادتهم له هو السجود له ، والصوم له في منتصف كل شهر ، ولا يفطرون حتى يظهر الهلال فيعدون مائدة عظيمة وضع عليها كل ما لذ وطاب من الطعام والشراب اكراماًله، طالبين منه ان يستجيب لدعواتهم، فضلاً عن ممارستهم للرقص والعزف له معبرين عن فرحتهم بظهوره[٦٧].

٤- الانشنية[٦٨] :

ويُقَصد بهم الممتنعين عن الطعام والشراب [٦٩]، ومن أهم فرقهم التي تفرعت عنها:

أ-البكرنتينية [٧٠]:

وهم المصفدون بالحديد من وسطهم حتى صدورهم لكي لا تنشق بطونهم، وقد زعموا انهم قد صفدوا بهذِهِ الطريقة لكثرة ما يحملوه من العلم والفكر، ومن أهم طقوسهم الدينية إنهم كانوا يحلقون شعر رؤوسهم ولحاهم ويُعرون أجسادهم مع ستر عوراتهم[٧١].

وكان اتباع هذه الفرقة لا يعلموا أحداً ولا يكلموه حتى يدخل في معتقدهم، وكانوا يأمرون كل من يعتنق عقيدتهم بأن يؤدوا الصدقة لتكون رمزاً لتواضعهم، وكانوا لا يصفدون بالحديد من يعتنق عقيدتهم حتى يبلغ المرتبة التي يستحقها بنظرهم[٧٢].

ب- الكنكاياتره [٧٣]:

اتباع هذِهِ الفرقة منتشرون في انحاءٍ عدة من الهند، ومن اهم معتقداتهم الدينية انهم كانوا يعتقدون ان الانسان المرتكب ذنباً عظيماً لا يُغفرله حتى يغتسل في نهر الكيف [٧٤] ؛ ليتطهر من كل ذنوبه[٧٥].

ج- الراحمرنية[٧٦]:

معظم اتباع هذِهِ الفرقة كانوا من الملوك ، ومن أهم معتقداتهم وسُننهم الدينية التي جاؤوا بها هي معونة الملوك[٧٧]، اذ قالوا (الله الخالق تبارك وتعالى ملكهم، وان قُتلنا في طاعتهم مضينا الى الجنة)[٧٨] .

ويبدو ان اتباع هذِهِ الفرقة وهم اغلبهم من الملوك ارادوا اضفاء شيء من القدسية على أنفسهم لينالوا طاعة وولاء عامة الناس لهم .

د- ومن الفرق الاخرى المتفرعة عن فرقة الانشنية فرقة من اهم طقوس وسنن ومعتقدات اتباعها الدينية تطويل شعر رؤوسهم وتفتيلهاعلى وجوههم، والامتناع عن شرب الخمر، واداء فريضة الحج عند المكان المقدس الذي يتعبدون فيه[٧٩].

وذكر ابن النديم عنهم : (لهم جبل يُقال له حورعن ، يحجون اليه، فاذا انصرفوا من حجهم يدخلوا العمران -اي المدينة- في طريقهم اذا انصرفوا، وان رأوا امرأة هربوا منها، ولهم في هذا الجبل الذي يحجون اليه بيت عظيم فيه صورة)[٨٠] .

ولم يذكر ابن النديم اية معلومات عن هيئة الآله الذي كان يعبده اتباع هذهِ الفرقة مكتفياً بذكر المعبد الذي كانوا يتعبدون فيه وقد وضع فيه صورة الآله الذي عبدوه دون ان يذكر ملامح او هيئة هذهِ الصورة.

وهناك فرق دينية اخرى ظهرت في الهند اتخذ اتباعها من الاصنام آلهةً لهم، ومن الجدير بالذكر ان ابن النديم لم يذكرها في كتابه الفهرست، بينما ذكرها عدد من المؤرخين، ومن اهم هذهِ الفرق:

٥- البَرْكَسْهيكِيَة[٨١]:

اتخذ اتباع هذهِ الفرقة صنماً لهم لعبادته، وتقديسه اذ كانوا يقدمون له الهدايا تقرباً وتضرعاًله[٨٢] وذكر الشهرستاني عن مكان عبادتهم لهذا الصنم (ان ينظروا الى باسق الشجر وملتفه من الشجر الذي يكون في الجبال فيلتمسون منها أحسنها واطولها؛ فيجعلون ذلك الموضع موضع تعبدهم، ثم يأخذون ذلك الصنم فيأتون شجرة عظيمة من ذلك الشجر فينقبون فيها موضعاً؛ فيركبونه فيها فيكون سجودهم وطوافهم نحو تلك الشجرة)[٨٣].

٦- الدَهْكينية[٨٤]:

اتخذ اتباع هذهِ الفرقة صنماً لهم على هيئة امرأة لتكون آلهةً لهم ووضعوا فوق رأسها تاج ، وكان لهذا الصنم أيدٍ كثيرة، واتخذ اتباع هذهِ الفرقة عيداً لهم في يوم معين من كل سنة عند استواء الليل والنهار ودخول الشمس في برج الميزان، ومن سُننهم ومعتقداتهم الدينية تقديم القرابين من الغنم وغيرها لتكون قرابين لصنمهم وكانوا لا يقومون بذبحها، وانما كانوا يضربون اعناقها بالسيوف بين يدي الصنم[٨٥].

وكانوا ايضاً يقومون بقتل من يصيبوا من الناس غيلةً لتقديمهم قرابين للصنم حتى ينتهي عيدهم، وهذا كان سبباً في جعل هذهِ الفرقة الدينية من الفرق المسيئة عند عامة اهل الهند[٨٦].

ويبدو ان عامة اهل الهند كانوا يستنكرون تقديم الانسان؛ ليكون قرباناً للالهة لاسيما ان كان قتله غيلةً مثلما كان يفعل اتباع هذهِ الفرقة.

٧- الجَلْهَكيَة اي – عُباد الماء –[٨٧]:

يزعم اتباع هذهِ الفرقة أن الماء هو ملك ومعه ملائكة، وهو اصل كل شيء وعليه يقوم اساس النشوء والبقاء والطهارة في الحياة[٨٨].

ويبدو ان اتباع هذهِ الفرقة قد ربطوا بين صفاء الماء واهميته في الحياة ولكونه سبباً في طهارة ونقاء الانسان من كل ذنوبه فقدسوه جاعلين منه إلهاً لهم.

ومن أهم الطقوس والسُنن الدينية التي اتبعها اتباع هذهِ الفرقة هي الغطس في الماء حتى وسط الجسم بعد أن يتجرد الشخص من ملابسه مع ستر عورته، على ان يبقى في الماء لمدة ساعة أو ساعتين أو أكثر، وكان عليه ان يقطف بعضاً من الرياحين، ووضع بعضها في الماء على ان يقرأ اثناء ذلك أحد التراتيل المخصصة لهذهِ الطقوس، وان اراد الشخص الخروج من الماء عليه أن يقوم بتحريك الماء بيده مع اخذ القليل منه بحيث يجعله يتساقط على رأسه ووجهه وسائر جسده على هيئة قطرات، ثم يختم طقوسه بالسجود[٨٩].

٨- الاكْنُواطريَة – اي عُبَاد النار–[٩٠]:

زعم اتباع هذه الفرقة واكثرهم من الملوك وعظماء الهند، والزهاد ان النار هي من أهم واعظم العناصر جرماً واوسعها حيزاً واعلاها مكاناً، واشرفها جوهراً، واكثرها نوراً، واشراقاً، وألطفها جسماً، وكياناً، ولهذا فإن الحاجة اليها لا يمكن ان تتوقف اذ لا حياة او نمو الا بالامتزاج معها؛ اذ جعلوها في مقدمة جميع الموجودات في الحياة[٩١].

اتخذ اتباع هذهِ الفرقة عدة سُنن وطقوس دينيةعند عبادتهم النار، اذ كانوا يقومون بحفر إخدود واسع المساحة في الارض مربع الشكل يضرمون فيه النار ثم يرمون في جوفها كل ما هو نفيس من جواهر وثياب، وكل ما هو لذيذ من طعام

وشراب وغيره تقرباً وتضرعاً للنار وللحصول على بركتها، ومن سُننهم ومعتقداتهم الدينية تحريمهم تقديم الانسان ليكون قرباناً للنار [٩٢].

ومن معتقداتهم الدينية الاخرى الحثُ على الاخلاق الحسنة، وعدم ارتكاب السيئات مثل الكذب والحسد والحقد وغيرها، وكلما ابتعد الانسان عن هذهِ السيئات تقرب الى النار وحصل على بركتها[٩٣].

ومن طقوسهم الدينية الصوم والجلوس امام النار، وكانوا يمنعون ان تصل انفاسهم إليها حتى لا تصل اليها انفاس احد منهم ربما يكون قد ارتكب اثماً ما[٩٤] .

وهذا يدل على مدى تقديسهم للنار، واعتقادهم، وايمانهم بصفائها، وسموها ونقائها، وما تملكه من قوة في جوهرها.

*** ثانياً : المعتقدات الدينية في الصين :**

ظهرت في الصين معتقدا ت دينية عدة ولا يسعني دراستها جميعاً في بحثي هذا ، وكما ذكرت في مقدمة هذا البحث أن دراستي هذه سوف تقتصر على دراسة المعتقدات الدينية التي ظهرت في الصين والتي ذكرها ابن النديم في كتابه الفهرست ومقارنتها مع ما ذكره غيره من المؤرخين وما أضافوا بخصوصها من معلومات مهمة دون ان اتطرق الى المعتقدات الدينية الاخرى والتي لم يذكرها ابن النديم في كتابه الفهرست .

اختلفت المعتقدات الدينية التي ظهرت في الصين مع بعضها البعض من خلال الطقوس والسُنن الدينية المخصصة لكل منها ، وقد اورد ابن النديم في كتابه الفهرست عدداً مهماً من هذهِ المعتقدات ، وذكر معلومات وافية عن أهم البيوت والمعابد الدينية المقدسة التي شيدها سكان الصين؛ لتكون مركزاً دينياً لألهتهم، واورد معلومات مهمة عن أهم الاصنام التي نحتوها لتكون آلهة لهم ، وسوف اتناول كلاً منها بالتفصيل في بحثي هذا .

*** الاصنام والمعابد والبيوت المقدسة في الصين :**

اتخذ اهل الصين من الاصنام آلهةً لهم يصلون ويتضرعون لها ويزعمون انها تكلمهم، ففي مدينة مملكة خانقون[٩٥] التي كانت مركزاً تجارياً فضلاً عن كونها احتلت مكانةً دينية مهمة؛ لوجود معبد لصنمها الاعظم الذي كان على هيئة البغبور او "بغبون" او "البغبوغ" او "المغبون" ويقصد به ابن السماء –أي الذي نزل من السماء– وهو الملك الاعظم في مدينة غراز وهي تقع في مدينة خانقون ، ولهذا الملك رجال وحشم وعبيد وخيول مندوبة للحراسة[٩٦].

ومن الجدير بالذكر ان اهل الصين كانوا قد بنوا عدة معابد وبيوت مقدسة؛ لتكون مركزاً دينياً يحجون اليه ويمارسون فيه طقوسهم وسُننهم الدينية.

ففي مدينة بغران[٩٧] بُني بيتاً من الصخر والآجر وزُين بالذهب والفضة؛ ليكون بيتاً مقدساً يتعبدون فيه[٩٨]. ولم يذكر ابن النديم شيئاً عن محتويات هذا البيت حتى انه لم يذكر هل وضع فيه صنم ام لا.

إلا ان ابن النديم ذكر ان اهل الصين وضعوا في طريق الوصول الى هذهِ المدينة عدة اصنام وتماثيل وصور[٩٩]. ويبدو انهم ارادوا ان يجعلوا من هذهِ المدينة مركزاً دينياً مقدساً.

واضاف المسعودي معلومات مهمة وواسعة عن اهم المعابد والهياكل في الصين التي لم يذكرها ابن النديم في كتابه الفهرست.

ففي أقصى بلاد الصين بُني هيكل مدور الشكل له سبعة أبواب وفي داخله قبة مسبعة الشكل ذات بناءٍ عظيم، وفخم وضع في اعلى القبة جوهرة على رأس عجل تُضيء منه اقطار وجوانب ذلك الهيكل، ولجودة هذهِ الجوهرة وقيمتها حاول عدد من ملوك الصين الحصول عليها بشتى الطرق الا انهم لم ينجحوا في ذلك لعدم مقدرتهم للتقرب منها اكثر من ١٠ فراسخ لما تحمله من قوى خارقة تهلك كل من يحاول التقرب منها[١٠٠].

ويبدو ان الامر مبالغ فيه فقد ارادوا بذلك اضفاء نوع من القدسية على هذا الهيكل وعلى محتوياته.

وقد حفر اهل الصين في داخل هذا الهيكل بئر مسبعة الرأس وبني فوق رأسه شبه طوق نُقش عليه عدة كتابات قديمة، وبُني في هذا البئر مكتبة احتوت على العديد من الكتب النفيسة وفي العلوم كافة[١٠١].

فضلاً عما احتوته هذهِ البئر من (خزائن رغائب هذا العالم، لا يعمل الى الوصول اليها والاقتباس منها إلا من زادت قدرته قدرتنا واتصل علمه بعلمنا ٠٠)[١٠٢]

ومن البيوت المقدسة في الصين البيت الذي يُعدُ احدى البيوت السبعة المقدسة في العالم، هو البيت الذي بُني في اعالي الصين، امر ببنائه ولد عامور بن سويل بن يافث بن نوح، وذُكر ايضاً ان الذي أمر بأنشاءه احد ملوك الترك وجعله سبعة بيوت رسمت فيها عدة صور كل صورة منها تشابه صورة كل كوكب من الكواكب الخمسة وهي مرصعة بأنواع نادرة من الجواهر والاحجار الكريمة وكان يزوره كل من كان يقدس كوكب عطارد وسائر الكواكب الاخرى عامة[١٠٣].

ويعتقدون ان هذا الهيكل له اتصال مع الاجسام السماوية وافعالها بالكون[١٠٤]، وقد مثلوا هذهِ الحركات والافعال من خلال اجراءهم هذه التجربة (بأن جلبوا خشب الديباج الذي ينسج به، فبضرب من حركات الصانع بذلك الخشب والخيوط والابريسم تحدث ضروب من الحركات، فاذا اتصلت افعاله وتوارت حركاته من النسج لثوب الديباج تمت الصورة فيه، فبضرب من الحركات يظهر جناح طائر، وبأخر رأسه، وبأخر رجلاه، فلا يزال كذلك حتى تتم الصورة٠٠)[١٠٥] .

*** تأليه الملوك وعبادتهم في الصين :**

ومن المعتقدات الدينية التي ظهرت في الصين،تأليه الملوك وعبادتهم وتقديسهم، ونحت الاصنام لهم ، لتمثل هيئتهم، ولتكون رمزاً دينيا مقدساً لاهل الصين.

اذ كان خواص المملكة يعظمون الملك بالسجود له فقلدهم عامة الناس واصبحت هذه طقوس دينية مهمة عندهم وجزءاً مهماً من معتقداتهم الدينية فيما بعد[١٠٦] .

وكان اهل الصين قد زادوا من تعظيمهم لملوكهم من خلال نحت التماثيل لهم واداء طقوس دينية خاصة بذلك ، فأن توفى احد ملوكهم اجلسوه على سرير من ذهب مرصع بالجواهر النفيسة مع بناء هيكل له والسجود له.(١٠٧)

وقد ورد في عدد من المصادر التاريخية معلومات مهمة عن هذهِ العبادة واسماء اهم الملوك ممن عبدهم اهل الصين ، والتي لم يشر أليها أبن النديم في كتابه الفهرست .

فملك الصين عوون او (عرون) نحت لأبيه الملك نسطرطاس تمثالاً من الذهب الاحمر تعظيماً وتقديساً له ، واجلس هذا التمثال على سرير من ذهب مرصع بأنواع مختلفة من الجواهر ، وامر اهل الصين بالسجود له في طرفي النهار اجلالاً له(١٠٨) .

اما الملك عيثرون او (عبيرون) بن عوون فقد نحت تمثالاً لأبيه الملك عوون من الذهب الاحمر ، وجعله دون مرتبة جده نسطرطاس، وأجلسه على سرير من الذهب مرصع بالجواهر والاحجار الكريمة وامر أهل الصين بالسجود اولاً لتمثال جده ثم لتمثال ابيه ،وساس الرعية بأحسن سياسة(١٠٩) .

وامر الملك عيثان بن عثيرون بنحت تمثال لأبيه من الذهب الاحمر وأمر رعيته بالسجود له ، وبعد وفاته تولى الحكم من بعده ابنه حرانان الذي نحت لابيه تمثالاً وبدأ بالسجود له مع رعيته(١١٠) .

وكذلك فعل الملك توتال بن حراتان او (حرتان) بن عيثان بن عثيرون، اذ نحت تمثالاً لأبيه حراتان من الذهب وأمر أهل مملكته بالسجود له تعظيماً وتقديساً له(١١١) .

وأمر كذلك ببناء هيكلٍ مرصعٍ بالجواهر والاحجار الكريمة جاعلاً في اعلاه قبة فيها مخارج متساوية ، لتسمح بدخول وخروج الهواء من خلالها، فضلاً عن نحته في اعلى هذهِ القبة تماثيل عدة كانت لأبائه وأمر رعيته بتعظيمها، وأمر كذلك ببناء دور سكنية بالقرب من هذا الهيكل لتكون سكناً لمن اراد التعبد والتزهد(١١٢) .

وأمر هذا الملك بعد ان جمع اهل مملكته وعظماءها بأن يجمع اهل مملكته الى ديانة موحدة؛ لتكون مرجعاً لهم في مختلف جوانب حياتهم، ولتجمع شملهم ولتحقق لهم الامن والاستقرار في جميع ارجاء المملكة[١١٣].

ومن انجازاته المهمة (رتب لهم سياسة شرعية، وفرائض عقلية وجعلها لهم رباطاً، ورتب لهم قصاصاً في الأنفس والاعضاء، ومستحلات مناكح .... تصح بها الانساب،... واوجب عليهم صلوات لخالقهم تقرباً لمعبودهم: منها إيماء لا ركوع فيها ولا سجود في اوقات من الليل والنهار معلومة، ومنها بركوع وسجود في اوقات من السنة والشهور محدودة، ورسم لهم اعياداً...)[١١٤].

ويبدو من ذلك ان هذا الملك أوجد لأهل مملكته عبادات اخرى فضلاً عن تأليه الملوك، فضلاً عن انه أوجد لكل عبادة طقوس وسُنن دينية معينة وأعياداً منها ما يُمارس في يوم معين من السنة ومنها ما تتطلب ممارستها خلال شهور معينة من السنة.

والدليل على ذلك ما ذكره المسعودي من ان هذا الملك امر أهل مملكته بتقديم القرابين للهياكل المقدسة، ونحرها للكواكب ، اذ خصص لكل كوكب منها يوماً؛ لتقديسها، وتعظيمها والتقرب والتضرع لها وتقديم الهدايا من أنواع الطيوب والبخور[١١٥].

وقد تأثر اهل الصين بما سنه هذا الملك من معتقدات دينية لهم، واتضح هذا من خلال تعظيمهم له حتى بعد وفاته، اذ نحتوا له تمثالاً من الذهب الاحمر ورصعوه بانواع مختلفة من الجواهر، وبنوا له هيكلاً عظيماً جعلوا سقفه ملون بسبعة الوان مرصعة بأنواع مختلفة من الجواهر وهي موازية لعدد الكواكب السبعة من حيث ألوانها واشكالها ، وصوروا صورته على ابواب المدينة وعلى النقود ودونوا سيرته على لوح مصنوع من الذهب وجعلوه في اعلى الهيكل ليراه الجميع وليكون هذا الملك مثالاً يحتذى به لمن يأتي من بعده من الملوك ولينتهجوا نهج سياسته تجاه الرعية[١١٦].

وهنا نلاحظ الاندماج والامتزاج الديني بين عبادة و تأليه الملوك، وعبادة الكواكب وتقديسهما معاً عند سكان الصين.

وفُرضت سُنن وطقوس دينية في الصين كانت تؤدى في ذكرى وفاة هذا الملك ، منها اداء الصلوات في الهيكل الذي بُني له، وسنوا اعياداً في يوم وفاته؛ لتكون مناسبةً لأجتماعهم في هذا الهيكل الذي بُني لتعظيمه وتقديسه(١١٧).

*** السُمنية :**

يُعدُ اول ظهور لهذا المعتقد الديني في بلاد ما وراء النهر في عصرما قبل الاسلام وانتشر في الصين وبلدان اخرى(١١٨).

ذكر ابن النديم ا ن السمنية نسبةً الى سُمنى وهو اسخى الناس في الارض(١١٩). واتباع هذا المعتقد زعموا ان نبيهم يدعى بوادسف(١٢٠).

وذكر ابن النديم عنهم (ان اعظم الامور التي لا تحل ولا يسع الانسان أن يعتقدها ولا يفعلها قول: لا، في الامور كلها، فهم على ذلك قولاً وفعلاً، وقول لا عندهم من فعل الشيطان ومذهبهم دفع الشيطان)(١٢١).

واضاف عدد من المؤرخين على ما ذكره ابن النديم ان عبادة السمنية مشابهة الى حد كبير الى عبادة قريش والعرب قبل الاسلام، فُعبَاد السُمنية يعبدون الصور ويؤدون الصلوات لها، والزاهد منهم يقصد بصلاته للخالق ويُقيم التماثيل من الاصنام والصور جاعلاً لها قبلةً يتجه اليها عند اقامة صلواته وطقوسه الدينية(١٢٢).

اذ كانوا يعتقدون ان ركوعهم وسجودهم للاصنام سوف تقربهم من الله تعالى، وهي بمثابة طاعةً وتضرعاً له(١٢٣).

أما البغدادي فقد اورد معلومات مهمة عن السُمنية ذاكراً انهم اكدوا على قِدم العالم، وابطال النظر والاستدلال، وزعموا انه لا معلوم إلا من جهة الحواس الخمسة، وانكر أكثر أتباع هذا المعتقد المعاد والبعث بعد الموت(١٢٤).

فضلاً ان فريقاً منهم كانوا يؤمنون بمبدأ تناسخ الارواح في صورها المختلفة، إذ اجازوا بأن تنتقل روح الانسان بعد وفاته الى اي حيوان، وزعموا انه من أرتكب ذنباً فلابد ان يناله العقاب جزاءاً لما اقترفه من ذنوب(١٢٥).

*** الثنوية:**

انتشر هذا المعتقد الديني في الصين وبلدان عدة وهو مذهب الملوك واكابر الناس في الصين، والثنوية هم اتباع المجوس، ومن أهم ما امنوا به قولهم ان الاصل

فـي الـدنيا همـا النـور والظلمـة، وزعمـوا ان النـور يـدعى يـزدان والظلمـةُ تـدعى أهرمن[١٢٦] .

الخاتمة

يتضح لنا من خلال دراستنا لأهم المعتقدات الدينية التي ظهرت في الهند والصين، ان سكان هذهِ البلاد اعتنقوا هذهِ الاديان والتي اختلفت في مضامينها ومبادئها وأركانها لحاجتهم لدين يجمعهم وينظم امورهم الاجتماعية والاقتصادية والسياسية.

فنجد قسماً من اهالي الهند والصين قد اتخذوا بعضاً من الاجرام السماوية لتكون آلهةً لهم ؛ لعبادتها ، وقسماً منهم اتخذ من الاصنام آلهةً لهم لعبادتها وتقديسها وكانوا يقدمون لها القرابين لتحفظهم من كل سوء ، وقسماً منهم اتخذ من الملوك الهة لهم وبنوا لهم المعابد والهياكل لتكون بيوتاً مقدسةً يجتمعون فيها لأداء طقوسهم الدينية وتقديم الهدايا لهم تقرباً وتضرعاً لهم .

واوضح ابن النديم كذلك تطور الفن المعماري من خلال ابداعات سكان الهند والصين في بناء المعابد المقدسة وتزويقها بالاحجار الكريمة.

وكان ابن النديم دقيقاً في شرحه لعدد مهم من الفرق الدينية التي ظهرت في الهند موضحاً اهم ما اتبعه اتباعها من سُنن وطقوس دينية في عبادتهم لآلهتهم وهي تختلف من فرقةٍ الى اخرى.

واوضح ابن النديم من خلال أستعراضه لأهم المعتقدات الدينية في الهند والصين ، مشيراً من خلال ذلك الى وجود فريضة الحج من خلال طوافهم حول الصنم او حول معبده وخصصوا ايام معينة من السنة لتكون عيداً لهم ، وهذا يؤكد

علـى اسـتمرار تطـور الفكـر والـوعي الـديني لـدى الشـعوب كافـة منـذ عصـرما قبـل الاسلام وحتى المرحلة التاريخية التي صنف فيها ابن النديم كتابه الفهرست.

قائمة الهوامش:

١- ابن النديم ابو الفرج بن ابي يعقوب محمد بن اسحاق البغدادي الوراق الكاتب المتوفى سنة ٣٨٥هـ/٩٩٥م وقيل سنة ٤٣٨هـ/١٠٤٥م وقيل غير ذلك، له مؤلفات عدة منها الفهرست وكتاب التشبيهات وكتاب فوز العلوم، كان وراقاً يبيع الكتب. لمزيد من التفاصيل انظر: الحموي، ياقوت بن عبد الله، معجم الادباء، راجعته: وزارة المعارف العمومية، مطبعة دار المأمون، الطبعة الاخيرة، بلا.ت، ج١٨،ص١٧؛ ابن خلكان، ابو العباس شمس الدين احمد بن محمد، وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان، تحقيق: د. إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، ١٩٦٨، ج٢١،ص٥٣؛ الصفدي، صلاح الدين خليل أيبك، الوافي بالوفيات، طالعه: يحيى بن حجي الشافعي، التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط١، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م،ج٢،ص١٣٩؛ العسقلاني، شهاب الدين ابي الفضل احمد بن علي، لسان الميزان، بيروت، ط١، ١٩٨٧،ج٢،ص٨٣١؛ القسطنطيني، مصطفى بن عبد الله الرومي، كشف الظنون في اسامي الكتب والفنون، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م، ج٢،ص١٣٠٣؛ البغدادي، اسماعيل باشا، هدية العارفين- اسماء المؤلفين واثار المصنفين، طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة، استانبول، ١٩٥٥، مج٢،ص٥٥؛ الزركلي، خير الدين، الاعلام، دار العلم للملايين، بيروت، بلا.ت، مج٦،ص٢٩؛ كحالة، عمر رضا، معجم المؤلفين، دار احياء التراث العربي، بيروت، بلا.ت،ج٩،ص٤١.

٢- ابن النديم، ابو الفرج بن ابي يعقوب محمد بن اسحاق،الفهرست، دار المعرفة، بيروت، بلا.ت، مقدمة الكتاب ،ص (د)و ص (هـ)

٣- لمزيد من التفاصيل انظر : معجم الادباء، ج١٨،ص١٧.

٤- لمزيد من التفاصيل انظر : الاعلام، ج٦،ص٢٩.

٥- لمزيد من التفاصيل انظر : كشف الظنون، ج٢، ص١٣٠٣.

٦- ابن النديم، الفهرست، مقدمة الكتاب، ص (هـ) وص(و) ؛ حمادة، محمد ماهر، المكتبات في الاسلام نشأتها وتطورها ومصائرها، مؤسسة الرسالة،

دمشق، ط٣ ، ١٤٠١هـ/١٩٨١م ، ص٦٩-ص٧٠؛ الديوجي، سعيد، بيت الحكمة، الموصل،١٣٧٤هـ/١٩٥٤م ، ص٤٠-٤١.

٧- بوداسف الحكيم: هو نبي السُمنية على حسب زعمهم ، والسُمنية مذهب بلاد ما وراء النهر قبل الاسلام؛وهو هندي خرج من بلاد الهند الى السند ثم توجه الى بلدان عدة وتنبأ وزعم انه رسول الله تعالى وانه واسطة بين الله تعالى وبين خلقه واستقر في نهاية المطاف في بلاد فارس ودعا الناس بالزهد في هذا العالم والعمل بما علا من العوالم. لمزيد من التفاصيل انظر: المسعودي، ابو الحسن علي بن الحسين بن علي، مروج الذهب ومعادن الجوهر،تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد،المكتبة العصرية، بيروت، بلا.ت، ج٢،ص٢٣٧؛ ابن النديم، الفهرست، ص٤٨٤.

٨- السيرافي ، ابو زيد الحسن ،رحلة السيرافي الى الهند والصين واليابان واندونيسة في سنة ٢٢٧هـ/٨٤١ م، دار الحديث، بغداد ،١٣٨٠هـ/١٩٦١م ، ص ٥٦ ؛ ابن النديم ، الفهرست ، ص٤٨٧.

٩- لمزيد من التفاصيل انظر : الفهرست، ص٤٨٧.

١٠-ابن النديم، الفهرست، ص٤٨٧.

١١-الشهرستاني، ابو الفتح محمد بن عبد الكريم، الملل والنحل، تحقيق: امير علي مهنا وعلي حسن فاعور، دار المعرفة، بيروت، بلا.ت ، ج٢،ص٦٣.

١٢-نهر الكنك: لم اعثر على معلومات جغرافية عن هذا النهر الا انه من المؤكد يُعدُّ من انهار الهند. انظر : الشهرستاني ، الملل والنحل، ج٢، ص٦٠٤.

١٣-الملل والنحل، ج٢، ص٦٠٤.

١٤-الملل والنحل، ج٢،ص٦٠٣-ص٦٠٤.

١٥-لمزيد من التفاصيل أنظر : الشهرستاني ، الملل والنحل، ج٢، ص٦٤.

١٦-مدينة مانكير : وهي مدينة تقع في الهند فيها البلهرا وهو ملك الملوك و اعظم ملوك الهند فأن وردت رسله على سائر الملوك صلوا على رسله تعظيماً له وهو كثير العطاء، يبلغ طول هذهِ المدينة ٤٠ فرسخاً، بناء مساكنها من الساج والقنا ومختلف الاخشاب، فيها ألف فيل تعود ملكيتها لعامة من يسكنها من

الناس لنقل الامتعة، هذه المدينة غنية بما تحتويه من جواهر واحجار كريمة. لمزيد من التفاصيل انظر: السيرافي ، الرحلة ، ص٤٠ و ص٤١ وص ٥٤وص ٩٤ ؛ المسعودي،مروج الذهب، ج١،ص٨٤؛ ابن حوقل، ابو القاسم النصيبي، صورة الارض، بريل، لندن، ط٢، ١٩٣٨م،ج٢،ص٣٢٠؛ ابن النديم، الفهرست، ص٤٨٤-ص٤٨٥؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، دار الفكر، بلا.ت، ج٢،ص٤٤٠.

١٧-ابن النديم، الفهرست، ص٤٨٤-ص٤٨٥.

١٨-لمزيد من التفاصيل انظر : الفهرست، ص٤٨٥.

١٩-مدينة المولتان او (الملتان) : وهي مدينة كبيرة تقع في الهند وهي مدينة منيعة وحصينة، جليلة عند اهل الهند والصين ، ولها قلعة قديمة ، بعض من اهلها مسلمون والبعض الاخر كفار ، سُميت بأسم الصنم الذي وضع في معبدها، سُميت بمدينة خرج الذهب او (فرج الذهب) او (بيت الذهب) ؛ لأنها عندما فُتحت بقيادة القائد العربي محمد بن القاسم الثقفي سنة ٨٩هـ/٧٠٧م ،كان المسلمون في قحط وضيق فغنموا منها اموال كثيرة بعد ان دارت معارك كثيرة بين المسلمين وسكان الهند، وقد بنى المسلمون فيها مسجداً جامعاً، ولهذهِ المدينة حصن، وهي ذات ارض خصبة بُنيت مساكنها من خشب الساج، وسكانها لا يشربون الخمر ولا يبخسون في كيل او وزن وهي مزدهرة التجارة. لمزيد من التفاصيل انظر: السيرافي ، الرحلة ، ص ٩٩ .ص ١٠٠ ؛ البلاذري، احمد بن يحيى بن جابر، فتوح البلدان، اشراف لجنة تحقيق التراث، ط١، ١٩٨٣، ص٤٢٣؛ ابن خرداذبة، ابو القاسم عبيد الله بن عبد الله، مسالك الممالك ، مكتبة المثنى، بغداد، بلا.ت، ص٥٦؛ الاصطخري ، ابو اسحاق ابراهيم بن محمد، مسالك الممالك، بريل، ليدن، ١٩٢٧م ،ص١٧٥؛ ابن حوقل، صورة الارض، ج٢،ص٣٢٢؛ المقدسي، شمس الدين ابي عبد الله محمد بن احمد، احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم،بريل، ليدن، ١٩٠٤،ج٢،ص٤٨٠وص٤٨١وص٤٨٣؛ البيروني، ابو الريحان محمد بن احمد، تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل او مرذولة، مطبعة مجلس

دائرة المعارف العثمانية، الهند، ١٩٥٨، ص٨٨؛ العتبي، ابو نصر عبد الجبار محمد، تاريخ اليميني على هامش الفتح الوهبي للشيخ احمد المنيني، جمعية المعارف، القاهرة، ١٢٨٦هـ ، ج١، ص٣٨ ؛ ابن الاثير، ابو الحسن علي بن ابي مكرم محمد بن محمد، الكامل في التاريخ، تحقيق: ابو الفداء عبد الله القاضي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ١٤٣٥هـ/١٩٩٥م، ج٤، ص٢٥١؛ القزويني ، زكريا بن محمد بن محمود ،اثار البلاد واخبار العباد ،دار صادر ، بيروت ،بلا . ت ، ص١٢١ وص ١٢٣؛ شيخ الربوة، شمس الدين ابي عبد الله محمد بن ابي طالب الانصاري ، نخبة الدهر في عجائب البر والبحر ،طبع في مطبعة المرحوم فرين احد اعضاء الاكادمية الامبراطورية ، مدينة بطربورغ ،١٢٨١هـ/١٨٦٥ م، ص١٧٤ . ص١٧٥ ؛ مؤلف مجهول ، حدود العالم من المشرق الى المغرب ، اهتمام : د . منوجهر ستودة ، ترجمه عن اللغة الفارسية : اسراء سبهان فرحان القيسي ، قدمتها كمشروع ترجمة الى مجلس كلية اللغات في جامعة بغداد وهو جزء من متطلبات نيل درجة الدبلوم العالي للترجمة باللغة الفارسية ، كلية اللغات ، جامعة بغداد ، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢ م ، ص ٦١ ؛ الساداتي ، د.أحمد محمود، تاريخ المسلمين في شبه القارة الهند وباكستانية وحضارتهم، مكتبة نهضة الشرق، القاهرة، بلا.ت، ص٤٩- ص٥٠ ؛ دحلان ، احمد زيني ، الفتوحات الاسلامية بعد مضي الفتوحات النبوية ، مطبعة مصطفى محمد ، مصر ، ١٣٥٤هـ ، ج ١ ، ص ٣٧٠ . ص ٣٧١ .

٢٠-البيوت السبعة المقدسة: أولها البيت الحرام، والبيت المقدس الثاني بيت للمجوس الذي يقع في قمة جبل في مدينة أصبهان يدعى مارس، كان يزوره كل من كان يقدس كوكب المشتري ، وكانت فيه اصنام أخرجها الملك يستاسف عندما اعتنق المجوسية وجعله بيت للنار فعظمه المجوس، والبيت المقدس الثالث يقع في الهند ويدعى مندوسان او (مندرسان) كان يزوره كل من كان يقدس كوكب المريخ وهو مقدس عند الهنودوكانوا يقدمون له القرابين، والبيت المقدس الرابع كان للبرامكة يقع في مدينة بلخ وبيت البرامكة هذا يدعى بيت

النوبهار الذي بناه منوشهر على اسم القمر وكان كل من يتولى سدانته يكون معظماً عند الملوك والموكل على سدانته يدعى البرمك ، والبيت المقدس الخامس هو بيت غمدان الذي يقع في صنعاء على اسم الزهرة، والبيت المقدس السادس هو بيت كاوسان على اسم الشمس بناه الملك كاوس في مدينة فرغانة، وهي مدينة كبيرة تقع على ضفاف نهر سيحون من بلاد ما وراء النهر وهي كثيرة الخير وواسعة الرساتيق. وكان هذا البيت المقدس قد بُني فيها وكان بناءً عجيباً كان يزوره كل من كان يقدس ويعبد الشمس ، والبيت المقدس السابع هو البيت الذي يقع في اعالي بلاد الصين بناه ولد عامور بن سوبل بن يافث بن نوح وقيل بناه بعض الملوك الاتراك ، وكان يزوره كل من كان يقدس ويعبد كوكب عطارد ومعظم الكواكب السيارة عامةً . لمزيد من التفاصيل انظر: اليعقوبي، احمد بن اسحاق بن جعفر، البلدان، وضع حواشيه: محمد امين ضناوي، دار الكتب العلمية، بيروت ،ط١ ،٢٠٠٢،ص١١٦-ص١١٧؛ الاصطخري، مسالك الممالك ، ص٢٧٨؛ المسعودي، مروج الذهب،ج٢،ص٢٣٨-ص٢٤٢؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، طبعة ١٣٧٦هـ/١٩٥٧م،ج٤،ص٢٥٣؛ابن فضل الله العمري ، شهاب الدين احمد بن يحيى ، مسالك الابصار في ممالك الامصار ، تحقيق : الاستاذ : احمد زكي باشا ،مطبعة دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ١٩٢٤ م، ج ١، ص ٢٢٢ـ ص ٢٢٤.

٢١-ابن النديم، الفهرست،ص٤٨٥.

٢٢-تحقيق ما للهند، ص٨٨.

٢٣-لمزيد من التفاصيل انظر: الاصطخري، مسالك الممالك ، ص١٧٤؛ ابن حوقل، صورة الارض،ج٢،ص٣٢١؛ المقدسي، احسن التقاسيم، ج٢،ص٤٨٣؛ البيروني، تحقيق ما للهند، ص٨٨؛ العتبي، تاريخ اليميني، ج١،ص٣؛ القزويني ، اثار البلاد ، ص١٢٢ .

٢٤- لمزيد من التفاصيل انظر : السيرافي ، الرحلة ، ص٩٩ .ص ١٠٠ ؛ البلاذري، فتوح البلدان، ص٤٢٣؛ الاصطخري، مسالك الممالك،ص١٧٣-

ص١٧٤؛ ابــن حوقــل، صــورة الارض، ج٢،ص٣٢١؛ المقدســي، احســن التقاسيم، ج٢، ص٤٨٣-ص٤٨٤؛ ابن الاثير، الكامل، ج٤، ص٢٥١؛ مؤلف مجهول ، حدود العالم ، ص ٦١ .

٢٥-مدينة بلخ : افُتتحت هذهِ المدينة في عهد الخليفة عثمان بن عفان (رضي الله عنه) وعلى يد القائد الاحنف بن قيس وبتكليف من الوالي عبد الله بن عامر ، وهي من مدن خراسان العظمى واكثرها خيراً ، ولها ربض ومسجدها الجامع يقع في وسط المدينة ، وأسواقها حول المسجد ، ولها أثنا عشر باباً منها باب النوبهار وباب رحبة وباب الحديد وغيرها ، وفي بلخ مدارس عدة للعلوم ومقامات للطلاب ، من أهم مدنها : اشفورقان ، كركو ، مذر ، خلم ، سنمجان ، بغلان وغيرها . لمزيد من التفاصيل انظر : البلاذري، فتوح البلدان ، ص٣٩٤ ؛ اليعقوبي ، البلدان ، ص١١٦ – ص١٢١ ؛ أبن أعثم الكوفي، أبو محمد أحمد ، الفتوح ، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية ، الهند ، دار النــدوة الجديــدة ، بيــروت ، ط١، بــلا.ت ، ج٧ ، ص٢٣٤ – ص٢٣٥ ؛ الاصطخري ، مسالك الممالك ، ص٢٧٨ ؛ ابن حوقل ، صورة الأرض ، ج٢ ، ص٤٤٧ – ص٤٤٨ ؛ الأدريسي ، أبو عبد الله محمد بن عبد الله ، نزهة المشتاق في أختراق الآفاق ، عالم الكتب ، بيروت ، ط١، ١٩٨٩م ، ج١ ، ص٤٨٣ .

٢٦-الفهرست، ص٤٨٥.

٢٧-الاصــطخري، مســالك الممالــك،ص١٧٤؛ ابــن حوقــل، صــورة الارض، ج٢،ص٣٢١؛ المقدســي، احســن التقاســيم،ج٢،ص٤٨٣؛ الادريســي، نزهــة المشتاق ، ج١ ، ص١٧٦ .

٢٨-مدينة الباميان: هذهِ المدينة على مقدار ثلث بلخ، وليس بنواحي الباميان مدينة على جبل سواها وتنحدر من جبلها انهار ومياه كثيرة تتصل بنهر أندراب ولها سور وقصبة ومسجد جامع وربض كبير من اهم مدنها: بشغور ، وسكاوند ، وكابل وغيرها وملكهم يدعى شيرباميان . انظر: الاصطخري، مسالك الممالك،

ص٢٨٠؛ ابن خرداذبة، المسالك والممالك، ص٣٩؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان،طبعة بلا.ت،ج٣، ص١٨٣؛ الادريسي، نزهة المشتاق،ج١، ص٤٨٥.

٢٩-مدينة سجستان: وهي مدينة من بلاد خراسان، من مدنها العظمى زرنج وبُست وغيرها، يحيط بها خندق ولها حصن ولها خمس ابواب، وابنيتها كلها من الطين وهي عبارة عن آزاج معقودة وفيها اسواق عامرة. لمزيد من التفاصيل انظر: اليعقوبي، البلدان، ص١٠١-ص١٠٣؛ الاصطخري، مسالك الممالك، ص٢٣٨-ص٢٤٤؛ شيخ الربوة ، نخبة الدهر ،ص ١٨٣ .

٣٠-ابن النديم، الفهرست، ص٤٨٦.

٣١-ابن النديم، الفهرست،ص٤٨٦.

٣٢-الفهرست، ص٤٨٦.

٣٣-مدينة مكران: وهي مدينة تقع بين كرمان من غربيها وسجستان من شماليها والبحر جنوبيها والهند في شرقيها، وهي ولاية واسعة تشتمل على عدد من المدن والقرى واكبر مدينة فيها هي مدينة القيربون ومن مدنها فيربوز، و كيز ، والبلين وغيرها ولسان اهلها فارسي ومكراني، افُتتحت عنوة في عهد الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) على يد القائد الحكم بن عمرو التغلبي ، وقيل افتتحت على يد القائد حكيم بن جبلة الازدي ثم ولى زياد بن ابي سفيان رائد بن عمرو الازدي والياً عليها. لمزيد من التفاصيل انظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٥، ص١٧٩-ص١٨٠؛ الادريسي، نزهة المشتاق،ج١،ص١٧٢و ص١٧٤؛ شيخ الربوة ، نخبة الدهر ، ص١٧٥ .١٧٦ .

٣٤-مدينة القندهار: وهي مدينة عظيمة من مدن بلاد السند او الهند ، يوجد فيها اصنام كثيرة من الذهب والفضة وتعد مكاناً للزهاد من البرهميين ، وهي مدينة ذات نعمة ولها ناحية خاصة ، وهي مشهورة بالفتوح ، فُتحت على يد القائد العربي عباد بن زياد الذي قاتل اهلها فهزمهم، وسميت بالعبادية نسبةً لهذا القائد. لمزيد من التفاصيل انظر: ابن خرداذبة، المسالك والممالك ، ص٥٦؛

ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٤،ص٤٠٢-ص٤٠٣؛ شيخ الربوة ،نخبة الدهر ،ص ١٧٥؛ مؤلف مجهول ، حدود العالم ، ص٦٠.

٣٥-ابن النديم، الفهرست، ص٤٨٦.

٣٦-لمزيد من التفاصيل انظر : الفهرست، ص٤٨٦.

٣٧-مدينة قِمار: وهي مدينة كبيرة تقع في الهند ، ويعد ملوكها اعدل ملوك الهند ويسمى ملكها قامرون ، يُنسب اليه العود القماري المشهور بجودته ويكثر فيها الصندل، والارز، واهلها يلبسون الفوط، ويجالسون التجَار اشتهر اهلها بالعدل، والجود وهم يعبدون الاصنام ويحرقون موتاهم، اغلب اهلها كفار وفيهم مسلمون، وفيها مساجد تقام فيها الصلوات بالاذان في المنار والاعلان بالتكبير والتهليل، وليس في شئ من الممالك اكثر عدداً من اهل القمار وهم رحالة. لمزيد من التفاصيل انظر: السيرافي ، الرحلة ، ص ٨٢ ؛ ابن خرداذبة، المسالك والممالك، ص٦٨؛ البكري، عبد الله بن عبد العزيز، معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواضع، تحقيق: مصطفى السقا، دار عالم الكتب، بيروت، ط٣، ١٤٠٣هـ،ج٣، ص١٠٩٤؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان،ج٤،ص٣٩٦؛ الادريسي، نزهة المشتاق، ج١،ص٨٣؛ القزويني ، اثار البلاد ، ص١٠٥؛ شيخ الربوة، نخبة الدهر، ص١٥٥ ؛ مؤلف مجهول ، حدود العالم ، ص ٥٩ .

٣٨-ابن النديم، الفهرست، ص٤٨٦-ص٤٨٧.

٣٩-مدينة الصنف: وهي مدينة من مدن الصين ، يُنسب لها العود الصنفي وهو افضل من العود القِماري؛ لانه يغرق في الماء لجودته وثقل وزنه ، تكثر في هذهِ المدينة الابقار والجواميس، ويكثر فيها النارجيل والجوز والموز والقصب والارز، وفيها ماء عذب وقومها سمر البشرة يرتدي كل واحد منهم فوطتين ،ويدعى ملكهم مهراج ، وقيل قامرون بعض من اهلها مسلمون والبعض الاخر نصارى وبعض منهم كفار وعبدة اصنام ؛ وقد وصلت دعوة المسلمين اليهم في عهد الخليفة الراشدي عثمان بن عفان (رضي الله عنه) ، من اهم مدنها خلبا ، وثوبا ، وكروى وغيرها . انظر: السيرافي ، الرحلة ، ص ٣٧ ؛ ابن

خرداذبة، المسالك والممالك، ص٦٨؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٣،ص٤٤٥؛ القزويني ، اثار البلاد ، ص٩٧ ؛ شيخ الربوة ، نخبة الدهر ، ص١٤٩ وص١٥٠ وص١٥٢ وص١٥٣ وص١٦٨ وص١٦٩ ؛ مؤلف مجهول ، حدود العالم ، ص ٥٨ .

٤٠- ابن النديم، الفهرست،ص٤٨٧.

٤١-مدينة سومنات:وهي من اشهر مدن الهند وهي مدينة ساحلية متسعة وفيها اكثر علماء الهند ، افُتتحت على يد السلطان الغزنوي محمود سنة (٤١٦-٤١٨هـ/١٠٢٤-١٠٢٦م)؛ اذ اخترق السلطان محمود سور المدينة المحصنة، وقاتل قتالاً عظيماً ، قَتل على اثرها عدد كبير من كفار الهند بينما هرب عدد كبير منهم مذعورين من قوة المسلمين وصلابتهم، وبعد دخول المسلمين المدينة قام السلطان محمود بتحطيم صنم سومنات وهدم معبده. لمزيد من التفاصيل انظر: ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي بن محمد، المنتظم في تاريخ الملوك والامم، دار صادر، بيروت ، ط١، ١٣٥٨هـ،ج٨،ص٥٦؛ ابن الاثير، الكامل،ج٨،ص١٤٩-ص١٥٠؛ القزويني ، اثار البلاد ، ص٩٥ . ص ٩٧؛ الذهبي، محمد بن احمد بن عثمان بن قايماز، العبر في خبر من غبر، تحقيق: د. صلاح الدين المنجد، مطبعة حكومة الكويت ، الكويت ، ط٢، ١٩٤٨، ج٣،ص١٢٩؛ شيخ الربوة ، نخبة الدهر ، ص١٧٠؛ ابن العماد، ابو الفلاح عبد الحي، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، دار الكتب العلمية، بيروت، بلا.ت، ج٢،ص٢٠٩؛ الساداتي،د. احمد محمود، تاريخ المسلمين، ص٧٣؛ حداد، د.جورج، المدخل الى تاريخ الحضارة، مطبعة الجامعة السورية، ١٩٥٨، ص١٠٩؛ دحلان ، احمد زيني ، الفتوحات الاسلامية ، ج ١ ، ص ٣٨٠ . ص ٣٨١ .

٤٢-مدينة غزنة : قصبتها غزن ، وهي ولاية واسعة في طرف خراسان ، مخصوصة بصحة الهواء وعذوبة الماء وجودة التربة ، وهي أرض جبلية ، شمالية ، بها خيرات كثيرة إلا أن البرد فيها شديد جداً ، يُكثر فيها التفاح الذي لايوجد مثله في البلاد الأخرى، وهي كثيرة الأسواق ، وذات تجارات وتجار

مياسر . لمزيد من التفاصيل أنظر: ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٤ ، ص٢٠١ ؛ القزويني ، آثار البلاد ، ص٤٢٨ – ص٤٢٩ ؛ لسترنج ، كي ، بلدان الخلافة الشرقية ، نقله الى العربية وأضاف اليه تعليقات بلدانية وتاريخية ووضع فهارسه : بشير فرنسيس وكوركيس عواد، مطبعة الرابطة ، بغداد ، ١٣٧٣هـ/١٩٥٤م ، ص٤٥٨ – ص٤٦٠ .

٤٣- ابن الاثير، الكامل،ج٨،ص١٥٠.

٤٤-البرهميين: اطلقت كلمة براهمة على طبقة الكهنة، والمعلمون في الهند ورجال الدين والبراهمة نسبةً الى اصحاب برهام، او (براهم) الذين انكروا جميع النبوات وحرموا ذبح الحيوان، وهي من اشهر المعتقدات الدينية التي ظهرت في الهند ويطلق عليهم اصحاب الفكر والعلم والفلك والنجوم ، لأن معظم احكامهم ذات علاقة بالثوابت دون السيارات، إذ كانوا يؤكدون على ان المتوسط بين المحسوس والمعقول فضلاً عن اجتهادهم بصرف الفكر عن المحسوسات فأن تجرد الفكر عن هذا العالم تجلى له ذلك العالم ، ليخبر عن المغيبات وربما يوقع الوهم على الحي فيقتله، واطلقت كلمة برهمن على العبادة والصلاة في بداية الامر ثم على كهنوت معين، واخيراً على سيد الآلهة، واخيراً على الطائفة المفضلة لدى الهندوس. لمزيد من التفاصيل عن البراهمة انظر: المسعودي، مروج الذهب، ج١،ص٧٩؛ الشهرستاني، الملل والنحل،ج٢،ص٦٠٢- ص٦٠٣؛ شيخ الربوة ، نخبة الدهر ، ص ١٧٢ ؛ النويري ، شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب ، نهاية الارب في فنون الادب ، مطابع كوستاتسوماس وشركاه ، القاهرة ،بلا . ت ،ج ١٤ ،ص٣١٩ . ص٣٢١ ؛ المقريزي، تقي الدين ابي العباس احمد بن علي، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والاثار المعروف باسم(الخطط المقريزية)،مكتبة المثنى، بغداد،بلا. ت،ج٢،ص٣٤٤؛ القرماني ، ابو العباس احمد بن يوسف بن احمد الدمشقي ، اخبار الدول واثار الاول ، بقلم: محمد جواد البغدادي،مطبعة : الميرزا عباس التبريزي ، ١٢٨٢هـ ، ص ٣٦٣ ؛ الندوي، د. محمد اسماعيل، الهند القديمة حضاراتها ودياناتها، دار الشعب، مصر، بلا.ت، ص٨٩-ص٩٣؛ موداك، مانوراما، الهند شعبها

وارضها، ترجمة : العميد محمد عبد الفتاح ابراهيم، مراجعة وتقديم:د.عز الدين فريد، مكتبة النهضة المصرية،القاهرة،١٩٦٤،ص٥٢؛ لوبون، د. غوستاف، حضارة الهند، ترجمة :عادل زعيتر، مطبعة دار احياء الكتب العربية، ط١٩٤٨،١،ص٦٠١؛زيعور، علي ، الفلسفات الهندية، قطاعاتها الهندوكية والاسلامية والاصلاحية، دار الاندلس، ط١، ١٩٨٠،ص٢٤٢.

٤٥- لمزيد من التفاصيل انظر : الكامل،ج٨،ص١٥.

٤٦-ابن الاثير، الكامل،ج٨،ص١٤٨؛ القزويني ، اثار البلاد ، ص ٩٥ وص ٩٦ ؛ الذهبي، العبر، ج٣،ص١٢٩؛ ابن العماد، شذرات الذهب، ج٢،ص٢٠٩؛ النمر، عبد المنعم، تاريخ الاسلام في الهند، دار العهد الجديد، القاهرة، ط١، ١٩٥٩،ص٩٠.

٤٧-ابن الجوزي، المنتظم،ج٨،ص٥٣؛ ابن الاثير، الكامل، ج٨،ص١٤٨؛ النمر، عبد المنعم، تاريخ الاسلام،ص٩٠.

٤٨-ابن الجوزي، المنتظم،ج٨،ص٥٣؛ ابن الاثير، الكامل،ج٨،ص١٤٨؛ القزويني ، اثار البلاد ، ص ٩٦ و ص١٣٠ ؛ النمر، عبد المنعم، تاريخ الاسلام، ص٩٠-٩١.

٤٩-ابن النديم، الفهرست، ص٤٨٥.

٥٠-ابن النديم، الفهرست، ص٤٨٥.

٥١-لمزيد من التفاصيل انظر : الفهرست، ص٤٨٥-ص٤٨٦.

٥٢- لمزيد من التفاصيل انظر : تحقيق ما للهند، ص٨٩-ص٩٢.

٥٣- ابن النديم، الفهرست، ص ٤٨٨؛الشهرستاني، الملل والنحل،ج٢، ص ٦١١.

٥٤- ابن النديم، الفهرست، ص٤٨٨؛ الشهرستاني، الملل والنحل، ج، ص ٦١١.

٥٥- ابن النديم، الفهرست، ص٤٨٨؛ الشهرستاني، الملل والنحل،ج٢، ص ٦١١-٦١٢.

٥٦- اختر:لم اعثر على معلومات جغرافية عن هذا الموضع الا انه من المؤكد ان هذا الموضع يقع في الهند. انظر: الشهرستاني، الملل والنحل، ج٢، ص ٦١١.

٥٧-الملل والنحل، ج٢، ص ٦١١-٦١٢.
٥٨-الملل والنحل، ج٢، ص ٦١٢.
٥٩-ابن النديم، الفهرست، ص ٤٨٨؛ الشهرستاني،الملل والنحل،ج٢، ص ٦٠٩.
٦٠-ابن النديم، الفهرست، ص ٤٨٨؛ الشهرستاني، الملل، ج٢،ص ٦٠٩-٦١٠؛ ابو الفدا، الملك المؤيد عماد الدين اسماعيل بن يحيى ، المختصر في اخبار البشر ، علق عليه ووضع حواشيه : محمود ديوب ، دار الكتب العلمية ، بيروت ،ط١، ١٩٩٧، ج١، ص ١٤٨.
٦١-الملل والنحل ، ج٢، ص ٦٠٩.
٦٢-ابن النديم ، الفهرست، ص ٤٨٨؛ الشهرستاني، الملل والنحل ، ج٢، ص ٦١٠.
٦٣-ابن النديم، الفهرست، ص ٤٨٨؛ الشهرستاني،الملل والنحل،ج٢، ص ٦١٠.
٦٤-ابن النديم، الفهرست،ص ٤٨٨؛الشهرستاني،الملل والنحل،ج٢، ص ٦١٠.
٦٥-ابن النديم، الفهرست،ص٤٨٨-٤٨٩؛الشهرستاني،الملل والنحل، ج٢، ص ٦١٠؛ ابو الفدا،، المختصر، ج١، ص ١٤٨.
٦٦-الملل والنحل، ج٢، ص ٦١٠.
٦٧-ابن النديم، الفهرست، ص ٤٨٩؛ الشهرستاني، الملل والنحل ، ج٢، ص ٦١٠.
٦٨-ابن النديم، الفهرست، ص ٤٨٩.
٦٩-ابن النديم، الفهرست، ص ٤٨٩.
٧٠-ابن النديم، الفهرست، ص ٤٨٩.
٧١-ابن النديم، الفهرست، ص ٤٨٩.
٧٢-ابن النديم، الفهرست، ص ٤٨٩.
٧٣-ابن النديم، الفهرست،ص ٤٨٩.
٧٤-نهر الكيف: لم اعثر على معلومات جغرافية عن هذا النهر الا انه من المؤكد ان هذا النهر يُعدُّ من انهار الهند. انظر: ابن النديم، الفهرست، ص ٤٨٩.
٧٥-ابن النديم، الفهرست، ص ٤٨٩.

٧٦-ابن النديم، الفهرست، ص ٤٨٩.

٧٧-ابن النديم، الفهرست، ص ٤٨٩.

٧٨- ابن النديم، الفهرست، ص٤٨٩.

٧٩- ابن النديم، الفهرست، ص ٤٩٠.

٨٠- الفهرست، ص ٤٩٠.

٨١- الشهرستاني، الملل والنحل، ج٢، ص ٦١٢.

٨٢- الشهرستاني، الملل والنحل،ج٢،ص ٦١٢.

٨٣- الشهرستاني، الملل والنحل، ج٢، ص ٦١٢.

٨٤- الشهرستاني، الملل والنحل، ج٢، ص ٦١٢.

٨٥- الشهرستاني، الملل والنحل، ج٢، ص ٦١٢.

٨٦- الشهرستاني، الملل والنحل، ج٢، ص ٦١٢.

٨٧- الشهرستاني،الملل والنحل، ج٢، ص ٦١٢؛ ابو الفدا،المختصر، ج١، ص ١٤٨.

٨٨- الشهرستاني، الملل والنحل، ج٢، ص ٦١٢-٦١٣؛ابو الفدا، المختصر، ج١، ص١٤٨.

٨٩- الشهرستاني، الملل والنحل، ج٢، ص ٦١٣.

٩٠- الشهرستاني،الملل والنحل، ج٢، ص ٦١٣؛ ابو الفدا،المختصر، ج١، ص ١٤٨.

٩١- الشهرستاني، الملل والنحل، ج٢، ص ٦١٣.

٩٢- الشهرستاني،الملل والنحل، ج٢، ص ٦١٣؛ ابو الفدا،المختصر، ج١، ص ١٤٨.

٩٣- الشهرستاني، الملل والنحل، ج٢، ص ٦١٣.

٩٤- الشهرستاني، الملل والنحل، ج٢، ص ٦١٣.

٩٥-مدينة خانقون او (خانقو) او (خانكو) أو(كانتون): وهي مدينة جليلة من مدن الصين تقع على نهر عظيم اكبر من نهر دجلة او نحوها يصب الى بحر الصين ، تدخل هذا النهر سفن البحر الواردة من البصرة وسيراف وعمان

والهند وغيرها ، وهي مرفأ السفن ومجتمع تجارات العرب واهل الصين ، وهي مدينة بديعة البناء بهجة الاسواق حسنة البساتين كثيرة الفواكه يصنع فيها ثياب الحرير ، وفيها مسلمون ونصارى ومجوس وفيها معدن الياقوت الاصفر ، ومن اهم مدنها غابوا ،ووغينوا ،وملكان وغيرها .لمزيد من التفاصيل انظر : السيرافي ، الرحلة ، ص ٣٣ و ص ٣٤ وص ٣٨ وص ٤٤ و ص٨٧؛ ابن خرداذبة، المسالك والممالك، ص٦٩؛ الادريسي، نزهة المشتاق ، ج١، ص ٩٧؛ شيخ الربوة ، نخبة الدهر ،ص١٦٩ ؛ ابو الفدا ، تقويم البلدان ،اعتنى بتصحيحه وطبعه : رينود وكوكين ديسلان ، دار الطباعة السلطانية ، باريس ، ١٢٥٦هـ /١٨٤٠م ، ص ٣٦٥ .

٩٦-لمزيد من التفاصيل انظر : السيرافي ، الرحلة ، ص٥١ وص٥٥ وص٥٦ ؛ ابن النديم، الفهرست ، ص ٤٩١؛ شيخ الربوة ، نخبة الدهر ، ص١٤٩ ؛ الادريسي، نزهة المشتاق ، ج ١ ، ص ٢١٣ ؛ الحميري ، محمد بن محمد بن عبد الله بن عبد المنعم ، الروض المعطار في خبر الاقطار ، تحقيق : د . احسان عباس ،مطابع هيدلبرغ ، بيروت ، ط٢، ١٩٨٤ ، ص٣٧٣ .

٩٧- مدينة بغران، لم اعثر على معلومات جغرافية عن هذه المدينة الا انها من المؤكد تُعدُّ من مدن الصين. انظر: ابن النديم، الفهرست ، ص ٤٩١.

٩٨-ابن النديم، الفهرست، ص ٤٩١.

٩٩-الفهرست، ص ٤٩١.

١٠٠- المسعودي، مروج الذهب، ج٢، ص ٢٥٠-٢٥١؛ القزويني ،اثار البلاد ،ص ٥٣ ؛ ابن فضل الله العمري ، مسالك الابصار ،ج ١ ، ص ٢٢٦؛ الحميري ، الروض المعطار ، ص ٣٧٢ .

١٠١-المسعودي، مروج الذهب، ج٢، ص ٢٥١؛ ابن فضل الله العمري ، مسالك الابصار ، ج ١ ، ص ٢٢٦ ؛ الحميري ، الروض المعطار ،ص٣٧٢ .

١٠٢- لمزيد من التفاصيل انظر : المسعودي، مروج الذهب، ج٢،ص ٢٥١؛ ابن فضل الله العمري ، مسالك الابصار ، ج ١ ، ص ٢٢٦ ؛ الحميري ، الروض المعطار ، ص٣٧٢ .

١٠٣- المسعودي، مروج الذهب، ج٢، ص ٢٤١؛ ابن فضل الله العمري ، مسالك الابصار ، ج ١ ، ص ٢٢٣.

١٠٤-المسعودي، مروج الذهب، ج٢، ص,٢٤١

١٠٥- لمزيد من التفاصيل انظر : المسعودي، مروج الذهب، ج٢، ص ٢٤١-٢٤٢,

١٠٦- الصيني ،بدر الدين حي ، العلاقات بين العرب والصين ، مكتبة النهضة المصرية ، مصر ، ط١٣٧٠،١هـ /١٩٥٠م ، ص٩٨ .

١٠٧ - لمزيد من التفاصيل انظر : ابن النديم ، الفهرست، ص ٥٠٧؛ الحميري ، الروض المعطار ، ص ٣٧١ .

١٠٨- لمزيد من التفاصيل انظر : اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي ،علق عليه ووضع حواشيه : خليل المنصور ،دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط٢٠٠٢،١ ،ج ١ ،ص ١٥ ؛ المسعودي، مروج الذهب، ج١، ص ١٣٣؛ النويري ، نهاية الارب ، ج ١٤ ، ص ٣٢٤ ؛ القرماني ، اخبار الدول ، ص ٣٦٥ ؛ الصيني ، بدر الدين حي ، العلاقات بين العرب والصين ، ص ٨٩ .

١٠٩- لمزيد من التفاصيل انظر : المسعودي، مروج الذهب، ج١، ص ١٣٣؛ النويري ، نهاية الارب ، ج ١٤ ، ٣٢٥ ؛ القرماني ، اخبار الدول ، ص ٣٦٥.

١١٠- لمزيد من التفاصيل انظر : المسعودي، مروج الذهب، ج١، ص ١٣٣ ؛ النويري ، نهاية الارب ، ج ١٤ ، ص ٣٢٥ ؛ القرماني ، اخبار الدول ، ص ٣٦٥.

١١١-لمزيد من التفاصيل انظر : المسعودي، مروج الذهب، ج١، ص ١٣٤؛ النويري ، نهاية الارب ، ج ١٤ ، ص٣٢٥ . ص ٣٢٦ ؛ القرماني ، اخبار الدول ، ص ٣٦٥.

١١٢- لمزيد من التفاصيل انظر : المسعودي، مروج الذهب، ج١، ص ١٣٤ ؛النويري ، نهاية الارب ، ج ١٤ ، ص ٣٢٦ ؛ القرماني ، اخبار الدول ، ص ٣٦٥ .

١١٣- لمزيد من التفاصيل انظر : المسعودي، مروج الذهب، ج١، ص ١٣٤ ؛ النويري ، نهاية الارب ، ج ١٤ ، ص ٣٢٦ ؛ القرماني ، اخبار الدول ، ص ٣٦٥ .

١١٤-لمزيد من التفاصيل انظر: المسعودي، مروج الذهب، ج١، ص ١٣٥ ؛ النويري ، نهاية الارب، ج ١٤ ، ص ٣٢٦ . ص٣٢٧؛ الحميري، الروض المعطار ، ص٣٧١.

١١٥-المسعودي، مروج الذهب، ج١، ص ١٣٥ ؛ النويري ، نهاية الارب ، ج ١٤ ، ص ٣٢٧ ؛ الحميري ، الروض المعطار ، ص ٣٧١ .

١١٦- لمزيد من التفاصيل انظر : المسعودي، مروج الذهب، ج١، ص ١٣٥ ؛ النويري ، نهاية الارب ، ج ١٤ ، ص ٣٢٧ ؛ القرماني ، اخبار الدول ، ص ٣٦٥ .

١١٧-المسعودي، مروج الذهب، ج١، ص ١٣٥ ؛ النويري ، نهاية الارب ، ج ١٤ ، ص ٣٢٧ ؛ القرماني ، اخبار الدول ، ص ٣٦٥ .

١١٨-المسعودي، مروج الذهب ، ج١، ص١٣٦؛ ابن النديم ، الفهرست ، ص ٤٨٤و ص ٤٩٣ ؛ الحميري ، الروض المعطار ، ص ٣٧١ .

١١٩-الفهرست، ص,٤٨٤

١٢٠-ابن النديم، الفهرست، ص ,٤٨٤

١٢١-الفهرست، ص ,٤٨٤

١٢٢- المسعودي ، مروج الذهب، ج١، ص ١٣٦ ؛ النويري ، نهاية الارب ، ج ١٤ ، ص٣٢٨ .

١٢٣-المسعودي، مروج الذهب، ج١، ص ١٣٦ ؛ النويري ، نهاية الارب ، ج ١٤ ، ص ٣٢٨ .

١٢٤-البغدادي، ابو منصور القاهر بن طاهر ، الفرق بين الفرق ، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، مطبعة المدني ، القاهرة ، بلا.ت ، ص ٢٧٠-,٢٧١

١٢٥-البغدادي ، الفرق بين الفرق ، ص ,٢٧١

١٢٦-لمزيد من التفاصيل أنظر: ابن النديم ، الفهرست ، ص ٤٩٣ ؛ النويري ، نهاية الارب، ج ١٤ ، ص ٣٢٨ وص ٣٢٩ ؛ المقريزي ، المواعظ والاعتبار، ج٢، ص ٣٤٤.

قائمة المصادر والمراجع

***اولا : المصادر الاصيلة :**

- ابن الاثير ، ابوالحسن علي بن ابي مكرم محمد بن محمد (ت٦٣٠هـ/١٢٣٢م) :

١-الكامل في التاريخ، دار الكتب العلمية، تحقيق: ابو الفدا عبد الله القاضي، دار الكتب العلمية، بيروت ، ط٢، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م .
- الادريسي ، ابو عبد الله محمد بن عبد الله (ت٥٦٠هـ/١١٦٤م) :
٢-نزهة المشتاق في اختراق الافاق ، عالم الكتب ، بيروت ، ط١، ١٩٨٩.
- الاصطخري ، ابو اسحاق ابراهيم بن محمد (ت٣٤٠هـ /٩٥١م) :
٣- مسالك الممالك ، بريل ،ليدن ، ١٩٢٧.
- أبن أعثم الكوفي ، أبو محمد أحمد (ت٣١٤هـ/٩٢٧م)
٤- الفتوح ، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية ، الهند ، دار الندوة الجديدة ، بيروت ، ط١ ، بلا.ت .
- البغدادي ، ابو منصور القاهر بن طاهر (ت٤٢٩هـ/١٠٣٧م):
٥- الفرق بين الفرق ، تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد ، مطبعة المدني ، القاهرة ، بلا . ت .
- البكري ، عبد الله بن عبد العزيز (ت٤٨٧هـ/٩١٠م):
٦- معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواضع ، تحقيق : مصطفى السقا ، دار عالم الكتب ، بيروت ، ط٣، ١٤٠٣هـ .
-البلاذري ، احمد بن يحيى بن جابر (ت٢٧٩هـ/٨٩٢م) :
٧- فتوح البلدان ، اشراف لجنة تحقيق التراث ، ط١، ١٩٨٣.
- البيروني ، ابو ريحان محمد بن احمد (ت٤٤٠هـ/١٠٤٨م) :
٨- تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل او مرذولة، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية ، الهند ، ١٩٥٨.
- ابن الجوزي ، عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت٥٩٧هـ/١٢٠٠م) :
٩ – المنتظم في تاريخ الملوك والامم ، دار صادر ، بيروت ، ط١، ١٣٥٨هـ.

- الحموي ، ياقوت بن عبد الله (ت٦٢٦هـ/١٢٢٨م) :

١٠- معجم البلدان ، دار الفكر، بيروت ، ج١،ج٣، بلا .ت، اما ج٤، طبعة ١٣٧٦هـ/١٩٥٧م .

١١- معجم الادباء، راجعته: وزارة المعارف العمومية ، مطبعة دار المأمون ، الطبعة الاخيرة ، بلا. ت .

- الحميري ، محمد بن محمد بن عبد الله بن عبد المنعم (ت ٩٠٠ هـ/١٤٩٤م) :

١٢- الروض المعطار في خبر الاقطار ، تحقيق:د . احسان عباس ، مطابع هيدلبرغ ،بيروت ،ط ٢، ١٩٨٤ م .

- ابن حوقل ، ابو القاسم النصيبي (ت ٣٦٧هـ/٩٧٧م) :

١٣- صورة الارض ، بريل ، ليدن ،ط٢، ١٩٣٨م.

- ابن خرداذبة ، ابو القاسم عبيد الله بن عبد الله (ت في حدود ٣٠٠هـ/٩١٠م) :

١٤- المسالك والممالك ، مكتبة المثنى ، بغداد ، بلا ، ت .

- ابن خلكان ، ابو العباس شمس الدين احمد بن محمد (ت٦٨١هـ/١٢٨٢م):

١٥- وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان، تحقيق: د. احسان عباس ، دار الثقافة، بيروت ، ١٩٦٨.

- الذهبي ، محمد بن احمد بن عثمان بن قايماز (ت٧١٨هـ /١٣١٨م) :

١٦- العبر في خبر من غبر، تحقيق : د. صلاح الدين المنجد، مطبعة حكومة الكويت ،الكويت ، ط٢، ١٩٤٨.

- السيرا في ، ابو زيد الحسن (ت ٢٣٧ هـ/٨٥١ م) :

١٧- رحلة السيرافي الى الهند والصين واليابان واندنوسية سنة ٢٢٧هـ/٨٤١ م ، دار الحديث ، بغداد ،١٣٨٠هـ/١٩٦١ م .

- الشهرستاني ، ابو الفتح محمد بن عبد الكريم بن ابي بكر (ت ٥٤٨هـ/١١٥٣م) :

١٨ - الملل والنحل، تحقيق: امير علي مهنا ، علي حسن فاعور، دار المعرفة ، بيروت ، ط١، ١٩٩٢.

- شيخ الربوة، شمس الدين ابي عبد الله محمد بن ابي طالب الانصاري(ت ٧٢٧هـ/١٣٢٦م):
١٩ - نخبة الدهر في عجائب البر والبحر ،طبع بمطبعة المرحوم فرين احد اعضاء الاكادمية الامبراطورية ، مدينة بطربورغ، ١٢٨١ هـ/ ١٨٦٥ م .
- الصفدي ، صلاح الدين خليل ايبك (ت٧٦٤هـ/١٣٦٢م) :
٢٠- الوافي بالوفيات، طالعه: يحيى بن حجي الشافعي، تحقيق واعتناء ، احمد الارناؤوط وتركي مصطفى ، دار احياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، ط١، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م .
- العتبي ، ابو نصر عبد الجبار محمد (ت٤٢٧هـ/١٠٣٤م) :
٢١- تاريخ اليميني على هامش الفتح الوهبي للشيخ احمد المنيني،جمعية المعارف، القاهرة ، ١٢٨٦هـ .
- العسقلاني، شهاب الدين ابي الفضل احمد بن علي (ت ٨٥٢هـ/١٤٤٨م):
٢٢- لسان الميزان ، بيروت ،ط١، ١٩٨٧.
- ابن العماد ، ابو الفلاح عبد الحي (ت ١٠٨٩هـ/١٦٧٨م):
٢٣- شذرات الذهب في اخبار من ذهب، دار الكتب العلمية، بيروت، بلا. ت .
- ابو الفدا ، الملك المؤيد عماد الدين اسماعيل بن يحيى(ت ٧٣٢هـ/١٣٣١م) :
٢٤- المختصر في اخبار البشر ، علق عليه ووضع حواشيه : محمود ديوب ، دار الكتب العلمية ، بيروت ،ط١، ١٩٩٧,
٢٥- تقويم البلدان ، اعتنى بتصحيحه وطبعه : رينود وكوكين ديسلان،دار الطباعة السلطانية ، باريس، ١٢٥٦هـ/١٨٤٠م .
- ابن فضل الله العمري ، شهاب الدين احمد بن يحيى (ت ٧٤٩هـ/ ١٣٤٨م) :

٢٦- مسالك الابصار في ممالك الامصار ، تحقيق : الاستاذ : احمد زكي باشا ، دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ١٩٢٤.

- القرماني ، ابو العباس احمد بن يوسف بن احمد الدمشقي (ت ١٠١٩ هـ/١٦١٠ م) :

٢٧ -اخبار الدول واثار الاول ، بقلم: محمد جواد البغدادي ، مطبعة: الميرزا عباس التبريزي ، ١٢٨٢ هـ .

- القزويني ، زكريا محمد بن محمود (ت ٦٨٢ هـ/١٢٨٣ م) :

٢٨- اثار البلاد واخبار العباد ، دار صادر ،بيروت ،بلا .ت .

- المسعودي ، ابو الحسن علي بن الحسين بن علي (ت ٣٤٦هـ/٩٥٧م) :

٢٩- مروج الذهب و معادن الجوهر ، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد،المكتبة العصرية، بيروت، بلا. ت .

- المقدسي ، شمس الدين ابي عبد الله محمد بن احمد (ت ٣٧٥هـ/٩٨٥م) :

٣٠- احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم ، بريل ، ليدن ، ١٩٠٤م .

- المقريزي ، تقي الدين ابي العباس احمد بن علي (ت ٨٤٥هـ/١٤٤١م) :

٣١- المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والاثار (الخطط المقريزية)، مكتبة المثنى، بغداد ، بلا .ت .

- مؤلف مجهول :

٣٢- حدود العالم من المشرق الى المغرب ، اهتمام : د . منجوهر ستودة ، ترجمه من اللغة الفارسية الى اللغة العربية : اسراء سبهان فرحان القيسي ، قدمتها كمشروع ترجمة الى مجلس كلية اللغات في جامعة بغداد وهو جزء من متطلبات نيل درجة الدبلوم العالي للترجمة باللغة

الفارسية ، كلية اللغات ، جامعة بغداد ، ١٤٢٣ هـ / ٢٠٠٢ م .

- ابن النديم ، ابو الفرج بن ابي يعقوب محمد بن اسحاق (ت٣٨٥هـ/٩٩٥م) :

٣٣- الفهرست، دار المعرفة ، بيروت ، بلا .ت .

- النويري ، شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب ، (ت ٧٣٣ هـ/ ١٣٣٢ م) :

٣٤- نهاية الارب في فنون الادب ،مطابع كوستاتسوماس وشركاه ، القاهرة ،بلا .ت .

- اليعقوبي ، احمد بن اسحاق بن جعفر (ت٢٨٤هـ/٨٩٧م) :

٣٥- تاريخ اليعقوبي،علق عليه ووضع حواشيه، خليل المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ٢٠٠٢م .

٣٦- البلدان ، وضع حواشيه: محمد امين ضناوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠٠٢.

*** ثانيا : المراجع الثانوية :**

- البغدادي ، اسماعيل باشا :

١-هدية العارفين ، اسماء المؤلفين واثار المصنفين ، طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة ، استانبول ، ١٩٥٥.

- حداد ، د. جورج :

٢- المدخل الى تاريخ الحضارة ، مطبعة الجامعة السورية ، ١٩٥٨.

- حمادة، محمد ماهر:

٣- المكتبات في الاسلام نشأتها وتطورها ومصائرها ، مؤسسة الرسالة ، دمشق ، ط٣ ، ١٤٠١هـ/١٩٨١م .

- الديوه جي، سعيد:

٤- بيت الحكمة ، الموصل ، ١٣٧٤هـ/١٩٥٤م.

- دحلان ، احمد زيني :

٥ – الفتوحات الاسلامية بعد مضي الفتوحات النبوية ، مطبعة مصطفى محمد ، مصر ، ١٣٥٤ هـ .

– الزركلي ، خير الدين :

٦– الاعلام ، دار العلم للملايين ، بيروت ، بلا . ت .

– زيعور ، علي :

٧–الفلسفات الهندية– قطاعاتها الهندوكية والاسلامية والاصلاحية،دار الاندلس، ط١، ١٩٨٠م .

– الساداتي ، د. احمد محمود :

٨– تاريخ المسلمين في شبه القارة الهندو باكستانية وحضارتهم، مطبعة نهضة الشرق ، القاهرة ، بلا . ت .

– الصيني ، بدر الدين حي :

٩– العلاقات بين العرب والصين ، مكتبة النهضة المصرية ، مصر، ط١، ١٣٧٠ هـ /١٩٥٠ م .

– القسطنطيني، مصطفى بن عبد الله الرومي:

١٠– كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون ، دار الكتب العلمية، بيروت ،١٤١٣هـ/١٩٩٢م.

– كحالة ، عمر رضا :

١١– معجم المؤلفين، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، بلا . ت.

– لسترنج ، كي :

١٢– بلدان الخلافة الشرقية ، نقله الى العربية وأضاف اليه تعليقات بلدانية وتاريخية ووضع فهارسه : بشير فرنسيس وكوركيس عواد ، مطبعة الرابطة ، بغداد ، ١٣٧٣هـ/١٩٥٤م .

– لوبون ، د. غوستاف :

١٣- حضارة الهند ، ترجمة : عادل زعيتر ، مطبعة دار احياء الكتب العربية ، ط١، ١٩٤٨.
- موداك ، مانوراما :
١٤- الهند شعبها وارضها، ترجمة العميد: محمد عبد الفتاح ابراهيم، مراجعة وتقديم : د.عز الدين فريد ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ١٩٦٤.
- الندوي ، د. محمد اسماعيل :
١٥- الهند القديمة، حضارتها ودياناتها، دار الشعب ، مصر ، بلا.ت.
- النمر ، عبد المنعم :
١٦- تاريخ الاسلام في الهند ، دار العهد الجديد ، القاهرة ، ط١، ١٩٥٩م .